السـكون المقدس

اسم الكتاب : السكون المقدس .

اسم المؤلف : د . سـعد صلال

رقم الطبعة : الاولى

تصميم الغلاف و التخطيطات الداخلية :

د . سـعد صلال .

رقم الايداع : 17322

اسم الدار / أبجد للنشر والتوزيع

تليفون / 35616220

محمول /

01069722417

01026648460

بريد الكتروني :

abgdweb@gmail.com

saadsallal7272@gmail.com

العنوان : 7

أبراج بنك مصر – خاتم المرسلين- الهرم .

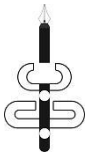

السـكون
المقدس

د . سـَعد صلّال

شـعر

السكون المقدّس

سعد صلاّن

اذا ابتسمتِ

لَا أَعرف السّببْ
إِذا ابتسمتِ يحدث العجبْ
يَبتهج السّكَّرُ في مَزَارِعِ القَصبْ
وتعبث الطّيورُ كالأطفال باللّعبْ
وكرنفالْ
تُسَــابِقُ الــرّيحُ بِــهِ الجبَــالْ
ويغرق العالم في الجمالْ
إذا ابتسمت يحدث انقلابْ
تفقد أعصابي على هدوئها الصّوابْ
وكلُّ ما لديّ من خلايا..
يصبح في دقائق ، شظايا
أنسى بها لياقة السّؤال والجوابْ
وهزّةٌ جميلةٌ من اضطرابْ

***

إذا ابتسمتِ..
أحاول السّيطرة القُصوىٰ علىٰ انفعالي
أغيّر الموضوعَ.. أمشي هادئاً
أنظر في خيالي
أفرق ابتساماتي هنا... هناك ..علّني
أفلت من حبالي
أضحك في أدبٌ
تجاهلاً مني لما فيّ من اللّهبٌ
وشعلة فيّ لِما فيَّ من الحطبٌ
لأنَّكِ ابتسمتِ

*

كُلُّ أثاث غُرفتي سَعيدٌ
وَكُلُّ لمحةٍ تمر صدفة من شفتيك.. عيدٌ
يا أجمل الإناث –
يا أرقَّ ما في الأرض –
يا أحلىٰ إمبراطورة حُبٍّ تَأمُر الوجودُ
كوني علىٰ مقربةٍ مني و لامسي الجليدُ

لتقتليني دفعة واحدةً
من الوريد للوريدْ..

***

إذا ابتسمت يَستَحِيلُ
جميع ما في الأرض من فحولْ
إلى حمامٍ هادئٍ جميلْ
يُرَدِّدُ الحياةَ –
والصّلاةَ–
والهديلْ
يَنْسَابُ كالينبوع في الحقولْ
لا يعرف الغضبْ
وخيرَ ما كسبْ
لأنَّكِ العجبْ
إذا ابتسمتِ..

***

إذا ابتسمتِ يخرج البطريقُ –
من مواطن الصّقيعْ
لحدِّ خط الاستواء يذرف الدّموعْ

من عطشٍ وجوعٌ
ليرتوي من شفتيك موسم الرّبيعٌ
فيسألُ الجميعٌ
أنٌ يَرفعوا الشّموعٌ
أمام عينيكِ لتستطيعٌ
رؤيته .. كالطّفل في مَنْظَرِه الوديعٌ
يحاول استثارة اهتمامك الأنيقٌ
بأنَّه هُنا
وإنه اكتسبٌ
نوعاً مِنَ الذّهبٌ
وَلَمْ يَعُد بطريقٌ
بَلْ صَارَ تَحتَ طِيَّةِ اليَاقَةِ عَندليباً
يستنشق الرّحيقٌ
يداعب الجلد قريبا منكِ ،
من مفاتن العروقٌ
وانه أصبح ذو مكانة ساميةٍ
لأنَّه صديقٌ
وانه اكتسبٌ

نوعاً من الذّهبْ
لأنَّكِ.. ابتسمت

***

إذا ابتسمت يبدأ الزّمان والمكانْ
ويبدأ الأنسانْ
وتُصبح الغابات أقحوانْ
وتنفض الجيوش عن ردائها السّفرْ
وتبدأ السّمرْ
كأنَّها دُررْ
لأنَّكِ ابتسمت وافترشت حولها الجمانْ
فانتقلت للعوم في غيبوبة الأمانْ

***

الهادئاتُ..
السّاكناتُ..
القانعاتُ..
الرّاهباتُ.. أنتِ

وأنت بعد التّعب الطّويل.. بيتي
ألا تلاحظينني بأنني أَنْدَسُّ خلف صوتي
لأدّعي رباطة الجأش إذا قدمتِ
أو صدفة مررتِ وابتسمتِ
ليتك لو علمتِ
بأنَّني أعمق مما تعرفين عني
لكنني أمام عينيك عظيمٌ ، غير مطمئنِ
سعادتي بان أراك.. إني
أحتار أو أختار أو أنهار .. بالتّأني
لانَّي...
نظرتُ مرةً إليكِ دون سوء ظنٍّ
فردَّ منك النّظرُ الرّقيقُ.. وابتسمتِ

***

إذا ابتسمت يهدأ البحرُ –
ويغفو سمك القرش بحضن سوسنةٌ
ينام فوق العشبِ ،
أعتىٰ ما بعَرض البحرِ من قراصنةٌ

والسّفن الكبرىٰ..
مراسيها تحط أينما تكون فهي آمنةٌ
ويمسح النّورس ظهرَ الحوت ،
حباً دون خوفٌ
يصعد للسماءِ ،
ينزل المحيطَ ،
يلمس القاع وكلَّ جوفٌ
بلا تحفظٍ .. و لا .
متىٰ.. لماذا.. أين.. كيفٌ
يرقص مخموراً سعيداً بجناحيه كطيفٌ
لأنَّكِ ابتسمتِ ..

***

إذا ابتسمت تقفز الرّجولةٌ
تملأ أوداجي بأحلىٰ ما تكون القوة الجميلةٌ
أشعر اني املك الأرض وما عليها
و إنني القيصر يا مليكتي الجليلةٌ
وإنني أحيا ربيعاً أزلياً دائم الطّفولةٌ
لعلني أحظىٰ بان أرهنَ عمري كله

من أجل أن أسمع منكِ أحرفا قليلةً
فالقلب لا يفهم ما يقولهُ
بل يكتفي منك بأن يأخذَ مستحيلهُ
وهو عزيزُ النّفس دون حيلةٍ
لأَنَّكِ ابتسمتِ

.....

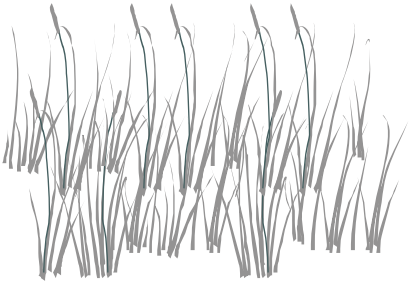

ممنون ..

تَعتَقِدِينْ
بأَنَّني مجنونْ
و إنني أفبركُ الحديثَ كي يصبحَ ياسمينْ
و إنني أحترف النّساءَ –
أو لا أفهم النّساءَ –
أو أخلص أو أخونْ
كالأمراء غامض حنونْ
أو قد تظنين بانيٌ عبقريٌ في الغزلْ
لكنني في واقع الأمر، جبلْ
لا أحسن المناورات والمناخ المفتعلْ
وكلُّ ما أقوله
محض كلامٍ عفويٍّ مرتجلْ
ونسمة من الطّفولةْ

جميلةٌ طفولتي
وأنت من طفولتي الجميلةٌ
ورقة من السّماء لم أعهد على رقتها مثيلةٌ
مَصدَرُ قُوّتي –
وَرَحمَتي –
وَمَا يَنُمُّ عن مخلوقةٍ أصيلةٌ
وَكُلُّ ما بِالاحترام من كيانٍ امرأة محترمةٌ
تعي بأنَّ الرّجل القَويَّ لا يعرف إلا قِيَمهٌ
وإن أَحبَ أخلص النّيّةَ من قمة رَأسـهِ –
وَحَتَّى قدمهٌ
تُقديرين جُهد مسؤوليّتي.. بروعة امتنانٌ
وترفعين التّعب البَسيط في حنانٌ
و لن تقولي أبداً قد فاتك الأوانٌ
تُمارسينَ السّحر في صلب انفعالاتي
هادئة الطّباعِ –
حُلوة اللّسانِ –
قطعة السّكر من ذاتي
أسيرةٌ تحت يدي.. وأنتِ مولاتي

وتعرفينني أنا.. أكثر مني عندما أكونْ
خارج أعصابي .. فهل تَعِينْ
مقدار حاجتي إليكِ –
رغبتي –
ردود أفعالي بما تفعله العيونْ
وقوة التّأثير في عواطف السّجينْ
كي أبدأ التّفكير دون قصدْ
وأنسجُ الحديثَ دون قصدْ
ودون قصدٍ تسقط الفنونْ
جميعها أمام عينيكِ بلا حصونْ
وأنت تعلمينْ
انك في أبعد ما يكونْ
عن حالة الأرقام بالشّجونْ
أوْ كيف تطرحين صاداً جمعت بسينْ
وأنتِ تعلمينْ
بأنَّني أعلم كم أنتِ من الحياءْ
كي تقبلي الثَّناءْ
يا كُتلَةً شَفَّافَةً مِن لَمسة العَطاءْ

وَنَسمَةَ تَلتفّ حول الأرضِ...
ثُمَّ تَستَقِرُّ في ملابسي بكبرياءٌ
فهل تأكدتِ بحقِّ الأرض و السّماءٌ
من أنتِ بالنّسبة ليْ
بالرّغم من مشاغلي
ورغم أنَّ الحق تحت باطلي
والجامحَ الحصانَ في تسللي
من وحشة العالمِ و الأفيونْ
وفكرة الغرام من أساسها .. كَدِينْ
والحدُّ بَيْنَ العَقْلِ وَالجُنُونْ
لكنني أظلُّ حتىٰ المُوت أستعينْ
بِكُلِّ ما فيكِ علىٰ السّنينْ
مُتَّهِمَاً سواك إلا أنتِ.. يا أيتها الجبينْ
يعْرقُ من أجلي ويشتدُّ ولا يلينْ
فهاكِ عمري كلهُ
وهاكِ روحي كلها
أعلو و أخبو و أُضَحِّي
..وأنا المَمْنُونْ ...

مَلِكٌ أنا

مَلِكٌ أنا فلتأخذوا أوهامي
وكأنها صنمٌ من الاصنامِ ..

ملك أنا حتىٰ أموتَ ولا أرىٰ
خَدَمي وهم يسترجلونَ أمامي

ضاقت بي السبلُ التي مهما تكن
سعةً .. فليست في حدود مقامي

أمضي خطىٰ وَئَدتٌ بكل كياسةٍ
وترفعتٌ عن أرضـها بتسامي

لولا بساط الارض ما انتصبتٌ بها
ساقي ولا احتكت بها أقدامي

فمن الرعاع كرهتُ يومَ تشابهي
بِهم الحياة و جثتي و عظامي

ملك أنا .. فمتىٰ يصدقُ أرعنٌ
حجم الاذىٰ بغبائه المتنامي

ومتىٰ يصدق من يقاتلني بأنٌ
لا مستحيلَ سوىٰ مع استسلامي

حربي حياتي .. والمقاتلُ كائنٌ
ما مات الا في ربوع سلام ..

ملك علىٰ ذاتي . علىٰ ارضي . علىٰ
روحي . علىٰ عمري . علىٰ أعوامي

ملك لي الحقّ اتخاذ شريعتي
حقاً يدوم بدون أيِّ ختامِ .

الصولجان يدي وعرشي صفحةٌ
ومن الضلوع الىٰ دمي .. أقلامي ..

ما آلمتني همسة من أغبرٍ
أو أجربٍ يعتاشُ تحت ركام

أو ناطقٍ متشاطرٍ بسفاهةٍ
يضعُ الحروفَ علىٰ نقاط جذامِ

ليكون شيئاً ..! وهو ليس سوىٰ قذىٰ
في عين صقرٍ .. باعتراف حَمامِ

بل كلما في الروح من ألــمٍ علىٰ
ذاك الحلال وقد مضىٰ بحرامِ

ملك انا ما دام بين حسابنا
صفرٌ يسيء لهيبة الارقامِ ..

سـقْطٌ يحاول أن يقوم لكي يرىٰ
ظلاً لديه .. يطول عند قيامِ

ملك دمي المزرقُّ ليس دماً كما
هُوَ في سوايَ من الدم المترامي

ملك أنا و تَعجُّبي بعلامةٍ
تختالُ فوق علامة استفهامي

فليخشَ من لا يفهمون تحفظي
وليحذر المتحذلقون خصامي ..

همسات مسائية

وصلتني منك قبل الأمس.. باقةٌ
ياسميناتٍ ثلاثاً بشريطٍ أحمر ينزف طاقةٌ
ورحيقاً.. كلُّ ظنّي
إنَّه من شفتيكِ الهمجيات.. احتراقةٌ
فوضعتُ الأرض تحتي
واستمحتُ العذرَ من قلبٍ تشظىٰ
في سماءاتِ انطلاقةٌ
قد يكون الخوف ساقةٌ

أو أتاه الفرحُ القاسي.. حماقةٌ
غير أنَّ القلب كالبطريق يمشي
في حقول الثَّلج لا يعرفُ بالحبّ لباقةٌ
واعذريني حينما بالغتُ إني
لا أُجيد الحذر المَطلوب مِنِّي
واثقاً أنَّ انفعالاتي على علّاتها..
لن تمتهني
وبأنَّ الحُبَّ كالطّفلِ –
وأحلى ما بعينيهِ .. نفاقةٌ
واسمحي لي أنَّ أغالي
إنني رغم إمبراطوريتي.. (لستُ مثاليٌ)
واسمحي لي أنْ أُبالي
فمن الصّعب تناسي الأمنَ والدّفءَ -
بمخلوقٍ أنانيٍّ قتاليٌ
ومن الصّعب احتمال الملكات البيضِ –
أن تجثو حيالي
بربريٌ..
إنما خضتُ غمارَ الحب صخراً في رقاقةٌ

بشريٌ..
إنما للمرة الأولى تحولتُ أميراً في علاقةٌ
فخذيني بدلا عن ياسمينات ثلاثٍ –
وشريطٍ احمرٍ يقطرُ سـمّاً.. بأناقةٌ
واقتليني..
فعليّ الموت فرضٌ –
حينما تطلبهُ عيناكِ مني..
.. بلياقةٌ..

غزل متخلف حضاريا

إذن تشاركيننـي الرّأي بأنّي كائنٌ قديمٌ
وان في مفاوضاتي مَعَكِ.. الجحيمٌ
إذن تشاركيننـي الرّأيَ –
بأنّي رَجُلٌ بلا مُجاملاتٌ
وإنني أقدس الحشمة بالنّساءِ –
والقوَّة بالرِّجالِ –
والعفةَ بالإنسانَ و الحيوان و النّباتٌ
وأعرف الله .. صلاةً أو بلا صلاةٌ
وان جذع المرأة الممشوق.. مستقيمٌ
سواءً اعْوّجَ أو استقامَ .. ذئب الرّجل اللّئيمٌ
وان بعض الابتذال بالغزلِ
سـلّةُ مهملاتٌ ..!
فهل تشاركيننـي الرّأي بأن الحقّ للطغاةُ

شرْعٌ.. واني كائنٌ مُنقَرِضٌ قَدِيمٌ
حين أحب يسأل الفراتُ
دجلةَ هل تفضلُ الصّبيان أم تفضلُ البناتُ
كي ينتهي المخاضَ في شط العربُ
فلا عجبٌ
أن يُولَدَ الخَليجُ من رجولة الشّغبْ
ويفرش النّخيلُ من حوليهما الحياةْ
امرأة في رجلٍ –
أو رجلا بامرأةٍ –
أو قمتين في جبلْ
فهل عرفتِ الآن ما يعنىٰ الغزلْ
عند كيانٍ شامخٍ قديمٌ
يحترمُ القوةَ بالحريمْ
يختصر المرأة في جوهرةٍ .. تدومْ
.....
علىٰ مدار السّاعةْ..
.....
لانَّه.. أنا..!

حبيبتي صديقة

لا أستطيع العيش في الحقيقةْ
بهذه الطّريقةْ
فكل ما حولي من الأشياء والنّاس على بريقهْ
عبارة عنكِ –
وقطعة منكِ –
الحافلاتُ.. المركباتُ.. الأهلُ..
بيتي.. زملائي.. وطني
جميع من يَعْملنّ في وظيفتي
وكلّ ما يحيط من حدائق في سكني
وجهكِ..
عيناكِ..
ابتساماتكِ..

لا يُمكنُ..
إحراجاً بهذا الثَّمنِ..
فضيحة مريحة وكعبة في وثنِ
تصريح إدمانٍ بِنَصٍ عَلَنيٍّ
وهزة أنيقةٌ
فالعقل لا يفهم أي ظاهر أو جوهرٍ
وأنتِ في عروقهْ
والرّوح لعنة اللهّ إذا نامتْ
وأنت مستفيقةٌ
فكيف يستوعب عقلي بعد هذا كله
أن تصبحي صديقةٌ .. ؟

***

لا تطلبي المزيد

لا تطلبي فوق احتمالي المزيدْ
فموقفي معتدلٌ
وثورتي.. كسيدٍ في عبيدْ
يسمح لكن سوف لن أنقصَ أو لن أزيدْ
عن قوةٍ تحترم الواقعَ ضمن الحدودْ
فالمنطق المسلولُ يغزو رئتي
والحذر القبيح ليس بالذّي والتي
بل في دمي
وقلةٌ من يعرفون علّتي
وان عهدي راسخٌ..
وذمتي
أن لا أدوس الأمل الأبيض بالمجسمات السّودْ
أو في سبيل غزوة أعيش حياً شريدْ
فلا أنا بالمفيدْ
ولا أنا مستفيدْ
والحمد لله على أي احتمال جديدْ

حيث اندماج المسك بالبدايةٌ
وحيث كلّ ما أراه.. آيةٌ
مستمتعاً بهذه الحياة دون غايةٌ
لاسيما العالم يخلو من هواء الأسودٌ
ومنطق الوجود أمرٌ فريدٌ
وفي المغامرات هول شديدٌ
وطالما أنا و أنتِ.. والقطيع السّعيدٌ
نعيش عبقريةً .. في بليدٌ
ونفحة من الجهاز العصبيِّ الجليدٌ
نمرح.. نسترخي بلا متاعبٍ أو حدودٌ
نخاف أن نرفض حتى القيودٌ
لا من قريبٍ نتلقى طعنة.. أو بعيدٌ
ولا لنا ولا علينا.. شهودٌ
شعارنا النّار بدون الحديدٌ
ورمزنا..
حشرٌ مع النّاس عيدٌ ....!

***

العفوُّ عند المقدرة

يا امرأة جميلة الملامحْ
وقطة لا تعرف اللّوائحْ
رائعة في كل شيء ما عدا الكوابحْ
يوماً من الأيام قد خدمتُ عينيكِ –
بلا مطامحْ
وكنتُ قد نذرتُ نفسي لك بامتنانْ
محاولا أن ارتقي السّماء كالفرسانْ
محاولا أن أقلبَ الأرض على باطنها
من أجل عينيكِ وما أجملها
مستنفراً كلَّ أحاسيسي
وأحلى ما عليها وبها..
مستجمعاً شَتاتي

مستقبحاً بانٌ أكونَ.. ذاتيٌ
مهمشاً جميع ذكرياتي
من أجل أن أحظىٰ ولو للحظةٍ بنظرةٌ
قد تنتهي بنشوة أو تنتهي بحسرةٌ
وكامل استعداديَ المحيطَ أن أخسرهُ
مقابل التّكريم لو.. حتىٰ ولو بقطرةٌ
لكن كما يبدو هناك رابحٌ
يعرف من شخصيتي المصالحٌ
يقيس بالهندسةِ الوضعيةِ.. الفضائحٌ
يفتـّحُ الغوامقَ الصّفراءَ أو يغمّق الفواتحٌ
وينتقي ما شاء.. لا ما شئتُ من روائحٌ
فهاكِ يا مجنونةً إقامتي كسائحٌ
وموقفي كما يلي:
لا كلَّ ما يعصف بالجواد فهو جامحٌ
كي ينتهي الكريم في خنجركم.. شرائحٌ
أو في أياديكُمُ يصبح الهوىٰ.. مسابحٌ
بل جَدَّ جِدٌ بين لاطمٍ و نائحٌ
وقرَّ بالختام صالحٌ و طالحٌ

من بعد أن قطعتِ شوطاً أسوداً..
قررتُ فيك العفوَ.. وهو واضحٌ ..!
....
واللهِّ .. لا مغفرةً بعدُ..
ولا تسامحٌ .. !

***

ست (أبوها)..

نيفين ، حين الورق الأبيض يدعو قلمهُ
وحين يغفو البدن الرّاقي...
من الرّأسِ وحتىٰ قدمهُ
وحين تطلق الفراشات إلىٰ السّماءُ
مراكبَ الحبِّ.. وكستناءُ
وحين لا يبقىٰ سواك ، ماءُ
من عالمٍ لابد أن يحطم الوجود أقصىٰ عَدَمهُ
وينتهي الحياءُ في عفافه .. من نهمهُ
عندئذٍ ستعبر الأثيرأحلىٰ نسمة مُحترمةٌ
لأجمل البنات ، نيفين –
مَزِيجاً... عطراً –
ولوحةً فَنِيَّة..
بكلّ معنىٰ الكلمةُ ..

قد لا تصدقون

قد لا تصدقونْ
بأنَّني مجنونْ
لكنني في واقع الأمر علىٰ يقينْ
بأنَّها حياتي
وأنَّها أجمل ما في رقة البناتِ
لا شيءَ إلا هِيَ.. إلّا
كل ما فيها من الصّفاتِ
بسمتها
ضحكتها
حديثها الأرقُّ من مطرْ
علىٰ اخضرار الأرض في الشّتاء والنّهرْ
ورقصة القضاء والقدرْ

وصوتها الحنونْ
يلتفُّ حول معطفي
يمسك في حقائبي
يرفعني لكلّ ما يهدد الجنينْ
لعالمٍ أمينْ
وكوكبٍ فوق حدود العقلِ –
خارج الفضاءِ –
ثم بعد حينْ
يعود بيْ
إلى مساحات من الإحساس بالسّكونْ
وربما الآن تصدقونْ
من هِيَ مني
ولماذا هِيَ بالذّاتِ –
وهل يمكنُ أنْ أكونْ
أولَ صقرٍ يشتري الذّوقَ من العيونْ
وآخرَ الباعةِ .. ياسمينْ..؟

حاولي أن تقرئيني

حاولي أنْ تقرئيني
أبدياً منذ خط الياسمينِ
منذ إشكالية الإنسان والقرد وفرعونَ -
وهذا الشّك من ذاك اليقينِ
منذ طفلاً كنتُ...
منذ التّقت العينانِ بالعينينِ –
هل أنت معي؟
أخشىٰ من الذّهن الشّرودً

أتوخى الكفَّ عن هذا البرودْ
إنني لستُ بعيدٌ
كلُّ ما في الأمر اني
لستُ محتاجاً سوى ما فيك أنتِ
أنتِ بيتي
أنتِ إدراكي بان الهجر موتي
وشراييني وروحي وعيوني
وحنيني لفصيلٍ مستبدٍ من بناتٍ و بنينِ
فأقرئيني مرةً واحدةً في الظلِّ...
في أقصى سكونِ
لتلاقي شبحاً يهواكِ من أذياله الدّنيا...
وحتى قمة الرّأسِ -
إلى حد الجنونِ ..

أحاول أن أتوخى الحذر

أحاول أن أتوخى الحذرْ
أمامكِ من شدة الاهتمامْ
فيمضي بـيَ السّيلُ للمنحدرْ
وأبدو كطفلٍ إذا خاف نامْ
أحاول أن أتقنَ الافتعالْ
ليبدو التّصنعُ والانفعالْ
سلوكاً يليقْ
بشخصٍ أنيقْ
ولكن محالْ
فانتِ السّكوتُ وأنتِ الكلامْ

وأنتِ السّفينةُ...
حتىٰ إذا كنتُ قبطانها في الأمامْ
وأنتِ إليكِ التّفاتةُ صقرٍ...
يظنُّ بأن الحمامْ
علىٰ الأرض كعبتهُ المستقرْ
ولا بأس أن ينتهي في سقرْ
وبالمختصرْ
اذا غبتِ أخشىٰ بأن لا أراكْ
وأن عدتِ أسألُ ماذا عساكْ
علىٰ بعد شبرٍ ...
ولكن من البعد فوق القمرْ
فادعو كِأن تدّخُلي في دمي –
في الأصابعِ –
كل الخلايا...جميع الصّورْ
وأرجو كأنْ ترحلي في عيوني
إلىٰ آخر العمر يا عطش الأرض تحت المطرْ
ومدّي يديكِ فليس الغجرْ
مسافاتِ لهوٍ و أقبية من خيامٍ...

ولا من بها آمن النّاس أو مَن كفرْ
بل الغَجَرَ السّفرَ الرّوحَ...قلبان ذابا...
وتذكرة واحدةْ
وقلب كبندول رقصٍ –
علىٰ وقع أنفاسنا الصّاعدةْ
نطوف الأقاصي فما من خطرْ
ولا من مُسيء .. هفا و اعتذرْ
ولا قلقاً من نوايا القدرْ
ولا من لئيمٍ إذا عضَّ .. فرْ
ولا سوف بالمرِّ أو بالأمرْ
فطيفكِ لو غاب غاب الوجودُ -
ولا حاضراً بعده لو حظرْ
ولا منكِ إلا إليكِ المفرْ

على قلة يعبق الزّعفران

على قلةٍ يعبق الزّعفرانُ
وتلك الصّحارىٰ بما لا يثيرُ
فليس الكثيرُ
اذا لم يكن ضمن روحٍ تثورُ
وعصفاً يحطم بالحب ... سورُ
سوىٰ حفنة من رِمَالٍ تَدورُ
علىٰ نفسها.. فاعلمي يا أمَلُ !
بأنَّ المشاعر فوق الجُملُ
وإن مجردَ لمسة حبٍ...
علىٰ شكل حذلقةٍ أو خجلُ

تمثل عندي إذا أفلستُ ،
حياتي وما حملتُ و الجَمَلُ
فكوني غزلُ
اذا شئتِ حتىٰ بإيماءةٍ
تمرُّ مرور الكرام العجلُ
علىٰ رجلٍ يحسنُ الاستماعُ
ويحترمُ المرأةَ الانطباعُ
فمن جملةٍ .. تستطيعين أن تتركي
اذا شئتِ قبل اللّقاء الوداعُ
ومن جملةٍ تستطيعين أن تقطعي
عليَّ الطّريق بدون انقطاعُ
لأبقىٰ الأسيرُ
وأبقىٰ الأميرُ
وابقىٰ الكبيرُ
وأنتِ بروحي ملاكاً ونوراً
علىٰ قلة من عبيرُ
سَـتبقين لو شئتِ.. بالزّعفرانُ ..
..... !

هما لقاءان فقط

هما لقاءان فقطْ
فما الغلطْ
بعد عقودٍ هادئاتٍ لمناخٍ غريبْ
بدأتُ أستذكرُ عينيكِ بشوقٍ رهيبْ
بدأتُ..
تحضرينَ عندما لا أغيبْ
تفككتْ أواصرُ اتزاني
على مدار السّاعة .. احتقاني..
أعرف بالغتُ .. ولكن فوق طاقتي
وفوق مستوايَ الصّادق الأنانيْ
لأنني مرتبطٌ فيكِ بصولجانِ
وهل يجبْ
أن أدفعَ الأمرَ الغلطْ
بآخرٍ من الغلطْ
.....على لقائين فقط .. ؟

1

يا قطعةً مني وأغلىٰ من دمي
إنَّ اللياقة في الخصام سلاحُ

ما حلّ بيِّ ذنبٌ أمامك مرةً
الا وأشرق في الغروب سماحُ

حاولي بأن أنساكِ !

مهما يكن أمري فلا تنساقي
خلفي ولا تتجولي برواقي ..

بيني وبينكِ لم يعدْ من رابطٍ
يوحي باية فرصةٍ لتلاقي

أو أي مشروعٍ لعقد صداقةٍ
حتىٰ .. ولو بتحيةِ الاحداقِ

يا أروع الخلق أرتحلتُ أنا فلا
تقفي بدربي لانتزاع وثاقي

أمري نهائيٌّ .. بدون تراجعٍ
وبدون ضعفٍ واحتمال نفاق

بل إنني ناشدتُ كلّ معارفي
أنْ لا تذوقي حرقة الاشواق

وطلبتُ رفضَ الصلح حتىٰ لو أتىٰ
أحــدٌ يحاول من جميع رفاقي

الا اذا اللهمَّ كان بضغطهم
أو ربما حَرَجاً من الاشفاق

أو حكمة مني .. وأنت رقيقةٌ
وأخـاف أنْ تتـألمي لفراقي

أما القرار اذا رغبتِ .. فقبلةٌ
أو لو اذا ما شئتِ أنتِ .!.. عناقي ..!

فلربما عدّلتُ بعضَ تشدّدي
لاعودَ .. أقصد .. لو قرارَك باقي ..!!

فالامر ليس نهايةً حتميةً
يا أجمل الياقوت في أطباقي

بل في السبيل هناك الفُ طريقةٍ
أعني اذا سامحتُ عثرةَ ساقي !

ولذا فاياكِ الحديث بِنيّتي
أو باحتمال تباطئي بسباقي

أو فكرة توحي بانكِ في دمي
وجزئية حتىٰ مع استنشاقي

أو باحتمال تراجعي يا نكهةً
من أجمل النكهات بالعشاق ..
.....
.....
بصراحةٍ .. أنا لستُ أعني ما اقولُ –
اذا سـمحتِ بفرصةٍ ... لتلاقي . !

أرجوكِ لا تكبري

حراماً تكبري وأراكِ يوماً
عجوزاً .. تكبرينَ مع السنين

فهاكِ سنين عمري واسحبيها
شباباً دائما لكِ و اتركيني

وقولي بعدها يا شيخُ (شكراً)
لادفعَ ما وعدتكِ من ديوني

وأهنأ لو تقاربت المنايا
وأرحل ... والسعادة في عيوني ..

آسف نسيتُ الدرس

رَنَتْ إليَّ كما لو أنها وَجَدتْ
أباً ، حبيباً ، أخاً ، في واحدٍ .. رَجُلا

فراعني ردّةُ الفعل التي انطلقتْ
مني على فعلِها .. في هولِ ما فَعَلا

دقائقٌ هِيَ حتى أستُحضِرتْ لغتي
وكان قد راحَ كلٌّ دربَهُ ..عَجَلا

فقلتُ أمٌّ و أختٌ ، بل أضفتُ لها
حبيبةٌ أنتِ .. مكتوبٌ لنا أجلا

ثم التفتُ بشيءٍ من محاولةٍ
لعلها لم تزل قربي .. عسى أملا

فلم أجدها .. ولكني وجدتُ فتى
يرنو اليَّ بعطفٍ غامرٍ .. خَجَلا

وطفلةً حلوةً قالت ببسمتها
هل أنتَ مثلي نسيتَ الدرسَ ....قلتُ بلا .. ؟!!

2

ما بين (أُنثىٰ) و (ست الكلِ) و(امرأةٍ)
مسـاحةٌ .. فوق ما في عقله الرجلُ

ثلاثـةٌ – لو أرادوا الحـقَّ – (واحدةٌ)
إذا تجمّعـنَ .. حتىٰ الكفر يبتهـلُ ..

3

إذا ما كان حبُّكِ فيَّ ذنباً
فهل لو تبتُّ تنقطع الذنوبُ ؟

أحجُّ اليكِ لا أدري لماذا
ولا أدري لماذا .. لا أتوب .. !

في حالة ابتسامة

في حالة ابتسامةٌ
ونزعة ساخرة من النّدامةٌ
تذوب أحشائي مع الأسيدِ.. كل يومٌ
في حالةٍ لا ينفع المال بها
ولا البنون أو شعور لومٌ
أو أرق أو نومٌ
أو أظفر يُقضم بالأسنان أو قلامةٌ
فالعمرُ فاتٌ..
وذكرياتٌ
لَمْ تعد الأيام في موقعها تنبض بالحياةٌ

لم تعد الأشياء في مكانها
وانتهكَ السّؤالُ في علامة استفهامهْ
واختبأت قوارض الأرض –
بأنفاق من الإحباط و القمامةْ
واصبح الموقف لا يُطاقْ
الثِّقة العمياء بالأشواقْ
والسّلعة البيضاء في الأسواقْ
وحالة احتراقْ
من صالة الولادة الحمقاءِ –
حتىٰ وقفة القيامة
.. سباقْ..
وهيبة من قادمٍ يفقد بالتّدريج قوة احترامهْ
وحالة من ابتسامةْ..

[redacted] هات و خذ

ماذا قليلٌ
وربما كيف اقلُّ –
ربما هل
ربما العراق غولٌ
وربما الأمر ثقيلٌ
لكنه واقع أمرٍ .. و الدّليلٌ
أنَّ بلاد الرّافدين لم تعد سيادةٌ
وان في الغنيمة القيادةٌ
وان بعض المجرمين.. قادةٌ

كأنَّما الولادةُ
أنْ يُذبَح الجنينُ فوق أمه كعادةٌ
ونحن قيلٌ
وقالَ.. لا سامحَ من قالَ وقيلٌ
الأملُ الأكبرُ مَزَّقُوهُ
وَمن وجدناه على الرّصيفِ –
لا نعرف من أبوهُ
والبَلَدُ الأعظم لا يفوهُ
والبَلَدُ الأعظم قَد بِيعَ.. ليشتروهُ
سبحان من جاء بهم ، فالعملاءُ
يختلفون عن فصيل الحلفاءُ
وعن مسمياتهم
فهؤلاءُ
والقدر الأغرب والقضاءُ
أنْ يتولى غابة الأسود ، فيلٌ
والحلفاء العملاء العملاء الحلفاء، جيلٌ
لم يعلموا بعد بأنْ (كان) ابتدت ذيولٌ
والخبر القادم من (كان) وكل ما تقولٌ

بحد ذاته ذليلٌ
وربما في أخَوَاتها.. الحلولُ !!
فهاتِ... هات سـيداً ولو عليلٌ
وهاك حمّلٌ مِن عبيدنا الذّيولُ
هاتِ شريفاً أحمقاً
وخُذْ مئات السّاقطين في الوحولُ
هاتِ ابن كلبٍ وطني واحدٍ
وهاكَ مليونَ صديقٍ عميلٌ..!

***

الأمير الرّوماني

يَا زَمَانِي
مَلَّ مِنْ طُول التّحيات.. لساني
عضلات السّاق ملتْ
من زيارات فلانٍ وفلانِ
لُغتي استهلكها استخدامها الزّيت –
حروفاً ومعانيْ
بَصَريٌ أصبح يومياً يُعاني
غرفة في منزل في شارعٍ –

في كرة أرضية ليست نقيةٌ
واختلاف الرّأي لا يُفْسِدُ بالودِّ قَضِيَّةْ
وأنا بالموقف السّيدُ
فوق الشّبهات البَشَرِيَّةْ
مَلِكَاً في صولجاني
قَائِماً فِي الأرضِ باسم الذّات والنّاسِ –
أميراً أبيضاً في أرجوانيْ
قدمي تمشي
ويمشي تحتها أي كيانِ

***

يا زماني
إنْ أنا مُتُّ فَمُتُّ حُرَّاً لتحظى بامتناني
أو إذا شئتَ –
فَكُنْ قَزَمَاً عَلى حاشية الكَونِ الجبانِ
ولهذا..
كُنْ أناني..

***

مفلس حتى العظم

ضيّعتُ أشيائي جميعاً وانتهى
عهدي بان أحتار في أشيائي

تأتي كما تأتي. فلا أسفاً على
بئرٍ.. ولا هم يحزنون لماءِ

لَمْ يبق عندي ما أخافُ ضياعه
إلا حياةً.. وهي تحت حذائي..!

صديقة في مبخرة

.. فلنبدأ الآن من الختامِ..
لم تقفي آخر مَرَّةً تقابلنا بها
حاسمة المبدأ .
ما كان أنٌ تبدئي..
أو معه أن تطرحي السّلام بالسّلامِ
كان صديقاً ما بيومٍ ما... وَلَنٌ تُلامي
لو لم تكوني قطة أمامهُ
و نمرة أمامي..
أوٌ لم ألاحظ اندهاشك الغَريب فيه باهتمامِ
فوقفةٌ عابرةٌ
وصدفةٌ نادرةٌ
أوقَفَت الجملةُ في نقطتِها
وحقّقتٌ علامة استفهامي ..
لم يكن الأمر كما أظنّ حادثاً مضىٰ

أو خطأ جاء وراح وانقضىٰ
بل مثلما يبدو استفزك اللّقاءُ –
رميةً ورامي
وقطرة من دمِ تاريخٍ علىٰ...
وسادة بيضاء من حرامِ
فيا صغيرة الذّكاء لا تظنّي أبداً
بان شيخ العرفاتِ
عاد بالأضحىٰ إلىٰ الفطامِ
أوْ أنَّ حبي لك مهما كان –
قد يعلو علىٰ أقدامي
فَحُبنا علاقة ضيقة الحزامِ
لحد ضيق النَفَسِ النّظيف.. بازدحامٍ
يَكتُمُ أنفَاسي.. فلا تعطلي نظامي
علاقة قصيرة
ظننت فيها أنَّك الأميرةُ
وإنني المُنقذ من سيدة أسيرةٌ
لكنني الآن علىٰ انقسامي
أُعيدُ فيكِ النّظر الجدي.. بالتّزامي

أذ لن أعيش مطلقاً في حالة استسلامِ
أو وسطاً بين عفاف الذّات.. والجذامِ
فأنتِ تحت قدرتي ، بالعفو والخصامِ
وتحت إمكانيتي ، بالصّد و الوئامِ
وقابليتي على الإهمال والتّسامي
وأنت في نهاية الأمر بلا حراكٍ
فهاكِ أوراق الخريف وارحلي هناكٍ
حيث يذوب البعض في الشّباكٍ
خوفاً مع اللّذة.. كالأسماكٍ
وهاكِ في آخر لحظةٍ أراكٍ
رفضي مع اشمئزازِ قلبٍ داميٍ
ونغمة رخيصة الوقع بلا انسجامِ
مع احتقاري.. و مع احترامي !!

يا [redacted] خيبة

يا خيبة في أملٍ وصفعة في خدٍّ
وحسرة باردةً ورعشة في يدٍّ
وغصة مزعجة تمتدُّ
من ساعة الإخلاص حتى ساعة الخيانةْ
من غثيان الطّعن بالأمانةْ
من قيم عانت –
وما زالتّ تُعاني الشّحم بالبدانة
من كل شمعة قضتْ
وكل بسمةٍ مضت
إلى يدٍ..
لا يستحق ذكرها الفاضحُ –

حتىٰ شرف الإهانةْ
إلىٰ يدٍ..
أعوذ باللهّ علىٰ ما اقتَرَفتْ من يدْ
كأنَّها وراثة من كابرٍ عن كابرٍ -
ومن أبٍ عن جَدْ
يا خيبة تشتدْ
ما طلعت شمسٌ ولا اعقب جزر البحرِ.. مدْ.
علىٰ سنين سافرت ولن تعودْ
محملاتٍ بهدايا العيدْ
والذّهب الأشقر والجنودْ
قوافلاً تنشد أن غدْ
سيشرب العالمِ خمر النّصر دون حدْ
يا حسرةً...
يا خيبةً..
يا طينةً في (خدْ)..!!

***

■ في بلدي خرافة

في بلدي ألف شعار يقولْ
لا يستوي المُنحطُّ مثل الجليلْ
ولا الشّريف يستوي كالعميلْ
والخطوة الأولىٰ لكي نبدأ بالألف ميلْ
تبدأ من بغداد حتىٰ تطولْ
أندلس الغرب لشرق المغولْ

***

ألف شعارٍ وشعارٍ يقولْ
نحن وما ادارك ما نحن علىٰ التّاريخ –
في ماضيهِ –
مُستقبلهِ –
حاضرهِ –
نَحنُ وِلَاة الأمر في منصورهِ –
ونحن في ناصرهِ
نحن و إنـّا.. وبما أنّا..إلىٰ آخرهِ
فهل تساءلنا لماذا نميلْ ؟

في أبرد الفصول أو أحرّها من فصولٌ
للكذب والكذب من الذّلة.. آفةٌ
والخوف حتىٰ في مناسك الصّلاة والنّظافةٌ
كي نسال اللهّ الجنانَ –
في رؤوس سـلحفاةٍ و رقاب في زرافةٌ
وهل يجب أنَّ نَسْأَل اللهّ الرّضى
لا عن عفاف صادقٍ..
بل عن مخافةٌ
أليس في قلة ذوقنا.. صَلَافة؟
شوارع العراق أسطوانةٌ
تمتد بين العِزِّو الإهانةٌ
قيحٌ وماءٌ و دمٌ.. بمنتهىٰ الخيانةٌ
والدّين حمل ثقيلٌ
فواقع الأبقار بين العجولٌ
جرثومة إلا بان تذاب في كحولٌ
شيعته.. سـنتهُ..
أكراده..
عائلة تحاول المستحيلٌ

أنْ توقف النّزيف قبل الشّتاءْ
وتجمعَ الأصدقاءْ
قبل شهادة الوفاة في العراء الطّويلْ

***

في بلدي السّاحات إلا.. خيولْ
فرسانها في خبرٍ..
كَانَ بِلا مبتدأٍ..
وَفَاعِلٌ يَبْحَثُ عَنْ مَفعُولْ
يَتُناقشون الأجل المقسوم بالتّفصيلْ
في حالة كاملة من ذهولْ
يفجرون بعضهم بعضاً قبيل الفجرِ –
ثم يذبحون الفجر بعد الأصيلْ
ولعنة.. كأنَّها لا تزولْ
وَحَادِثٌ مُحتَمل لا سامح اللهّ –
وصبرٌ جميلْ
فَحَسْبِيَ اللهّ وَنِعمَ الوَكيلْ .....
.....

شيء من إحترام النّفس

ما بين هذا وذاكْ
تناقلتنا الشِّباكْ
صيداً ثمين بمياهٍ آسنةْ
واللهّ اعلم الأيادي حرة.. أم عفنةْ
فنحن اسماك من الطّيورِ –
لحم بشريٌّ –
عظمة في مطحنةْ
ونحن أيتام الأب السّكيرِ –
والأم الحلوب الواهنةْ
ونحن في.. هناكْ

قَدْ لا تراني إنما أراك
الملك الآن بلا حراكْ
إنَّ العراق الملك الآن.. بلا حراكْ
لكنَّه أجلُّ مِن أن يموتْ
أو ينتهي يونس في بطن حوتْ
رغم تزلج الجليدِ –
وانسيابية ساسة الحياة والأجلْ
فاسألْ.. اجلْ..
أجيبك الآن.. أجلْ.
لكننا في موقعٍ عليه لا نحسد.. بلْ
البعضُّ زلْ
والبعضُّ ملْ
والبعض.. هَلْ..
أعوذ باللهّ من الشّك باي كان سهلاً..
أو أهلْ.
فبين هذا وذاكْ..
يا أيها الشّعب هاكْ
بعض حبوب الصّداعْ

من قلة الاطلاعْ
وشدة الاندفاعْ
لعل في ذا وذاكْ
مَزاعِماً عن ملاكْ
يحاول الاشتراكْ
بقتلك المطلوب حياً أولا –
وثانياً في عزاكْ
فقل أمام اللهّ زوجتك نفسي..
أو تحشم.. كفاكْ !

***

الحب لا يُطلب

يا أيها الصّاعد للسماء إياك بأن تعودً
الحب لا يُطلب بل يعطى
فَشَمِّر عن ذراعيك وكن وحيدً
والحب لا أن تسأل النّاسَ –
ولا الإحساس –
بل تجودً
ثم اغلق الباب فلا أنتَ –
ولا غيرك مستفيدً
وقف و سرّ

لكن بحق الله.. أن لا تنتظرْ
الحبّ سرٌ
يكشف من بعيدٌ
بلا وَسَاطَاتٍ ولا سُدودٌ
بالفعلِ –
بالهمسةِ –
باستمالة الفنجانِ –
بابتسامة النّائمِ –
بالإسقاط –
بالصّغائر النّاعمة الوجودٌ
فارحم ذكائي واطوِ كراسكَ
قد مللتُ من حلاوة اللّسانِ –
والخطاباتِ –
ومن تملق العبيدٌ
الحب كالهواء لا نراه فاعطني انطباعاً –
بان في روحك قطرة استماعٌ
واقفل جميع الكتب التي تباعٌ
من لا يُحَب لن يُحِبَ فاغلق الحدودٌ

واترك حياتي حيثما تبخلُ أو تجودُ
واحترم الذّات التي فيك من القيودُ
فانت ضيف مُذ خُلقتَ ثم عشتَ –
ثم لن تموت إلا كائناً سعيدٌ
لو اقتنعت أنَّك الوحيدٌ
وأنَّك البعيدٌ
وشلة المغفلين عيدٌ !!

من بعد روحي

حين انتهتْ
أو أوشكت
أدركت أنَّ الأمر شتْ
والمسرحية غير مُقنعةٍ
وشباك التّذاكر كان حيلةْ
فمن الغرابة أن تكون من السّهولةْ
كُلُّ التّفاهة هذهِ
لتظل في نظر المُشاهِد مُستَحِيلةْ
وهي السّنون الآسنات الزّاحفاتُ –
إذا انقضتْ
وهي الحياة بكل ما حملتْ.. مضتْ
عُلَباً من القصديرِ –
أحلاماً –
ملفات من الخطط الذّكيةِ –
أمنيات ، قمة حتى انجلتْ
أدرَكْتُ أنَّ الأمر شتْ

والمسرحية أسرفتْ
طُولاً وعرضاًبالإعادةْ
دون استفادةْ
وبدون جدوىٰ أو بجدوىٰ.. فالولادةْ
ثم الطّفولة والشّبابُ –
إلىٰ الرّجولة والسِّيادةْ
حتىٰ الخريفِ –
أليس في الجمهور عادةْ ؟
أن يدفعوا كَدَّ النّهار إلىٰ الممثل في سعادةْ
ليصدقوا قيساً
وقيساً كان ذئباً قبل ليلىٰ
ثم ليلىٰ في بلادةْ
أخذت زمام الأمر جدياً إلىٰ ان أنجبت
قزماً حقيراً.. وانحنتْ
بعد الرّضاعة والفطام فبالغتْ
حتىٰ استوت
فإلىٰ متىٰ وانا اقدرُ –
كم إذا ادركت أن الأمر شـَتْ

سأثور في زمن التّفاوض –
بعد أن فات الأوانْ –
أو أن أشارك نَخْبَ نَصرٍ –
كان ضدي حين كانْ
وهُما أمامي ثم اصبح مهرجانْ
العمر سكـّرة بفنجان من الشّاي المهانْ
في كل رشفة سـيدٍ
يتذوق الشّاي المهيّل بامتحانْ
فاذا الفناجين المُحلاة انتهت
أو أوشكت
ادركتُ أن الفكَّ مغشوشٌ
وان الزّاد ، جَتْ
وبان لا إلاّي مُعتقل.. فَلتْ
وبانها مهما تكن
عاشت. قضت
حلت. مضت..
(من بعد روحي.. ما حلتْ)

***

عشها كما هي

ليس لدىٰ الإنسان ما يبررٌ
أن يشغل البال لكي يفكرٌ
فلا احدٌ
له من القدرة أن لا يستردٌ
أو عنده القدرة أن يفهم غدٌ
وهيهاتٌ
ولا احدٌ
كي تستفيق الصّبح من غيبوبةٍ
عليك بالمسكّرٌ

والعنب الرّوحيّ وهو يقطرُ
فامسك بأذيال ولِيٍ صالحٍ ، لتنذرُ
وهاك.. هاتُ
فلا احدٌ
يريد أن يُعبّرُ
إلا علىٰ مُستوردٍ ادنىٰ من المُصدِّرُ
نحن حياةٌ
ولا أحدٌ
يريد أن يُفرِّط السّاعة في المُخدِرُ
لكنَّ عقم الأب والأم وما بينهما.. يُحذّرُ
من أن صوت الحق فوق طاقة المصوِرُ
وان بحثنا حقيقة الأمور.. منتهىٰ العذابُ
والغوص تحت السّطح في التّرابُ
أغبىٰ من السّكون وهو مثمرُ
وارحم الحالين أن تُقدرُ
حجمكَ –
عمرك القصيرَ –
روحك الطّفلةَ –

مَن أنتَ لكي تُفكرْ
فاسمع هناك في جبال الهملايا
أو هكذا قيل ، شباب وصبايا
يعطونك اللّهم ربما ، هدايا
خلاصة الأمر بأن تُعطّرْ
غرفتك البيضاء واستسلم ولا تناقشْ
وَصُمْ.. ولا تفطرْ علىٰ حشائشْ
العقل لو جاوز حَدَّ الرّكبتين، طائشْ
والعمر لو بالغ كي يُعَمِّرْ
ضيفٌ يريدون له التّقصير وهو يُكثرْ
محترمٌ في الوحل وهو يأمرْ
أسطورةٌ في حالة التّقهقرْ
فاحرص من التّجذرْ
واقطع ولا تمررْ
وعشْ .. ولا تفكرْ ....

ليس من السّهل على المقاتل

ليس من السّهل على المقاتلْ
أن يَستَحِيل نادلْ
أو يَنْزَع السّلاح كي يجادلْ
فالمنطق الأرعن واللّاواقع الأحمق والتّجاهلْ
ورحمة بإرث بندقيةٍ لا تقبل التّعادلْ
والرّوح صندوق عتاد أسودٍ
والإصبع الوثابُ...
والزّناد والتّرقب المُتخم بالتّثاقلْ
جميعها استعدادْ

لكن لماذا ؟
وهل الأمر من الجد إلى العنادْ
أن يَتَخَنْدَقُ الرّضيع دائماً
ودائماً في حالة استشهادْ
كي يتوخى البَحث عن مشاكلْ
وليس في جدوله اليومي أي طائلْ
هناك نُقطة اختلاف بيننا
والعمر لا يحتمل الفضائلْ
هناك ألف قاتلْ
واللّيل لا يسمح بالنُّعاسْ
أو رشحاٌ قد يقتل الجنديَّ بالعطاسْ
أو صيحة تصدر من وليدة النّفاسْ
فالأرنبُ افتراسْ
والذّئب لا يخضع للتساؤلْ
والأسد الهيبة فوق الحق والباطلِ وهو عاهلْ
والنّحل في المَنَاحلْ
وكل ما فاه به الشّريف وهو صادقٌ
سُجّلَ.. ضد عاقلْ ..!

فأي عاقلٍ يدوس ذاته العلياءَ...
كَي يَنْتَزِعَ السِّلاحْ
أوْ يرتضي حتىٰ بأَن يصغي إلىٰ نباحْ
ان الحديث الحق أنْ تُقاتلْ
حتىٰ تموت أو يموت سافلْ
كي تبتر العار من المفاصلْ
وَتَنْتَهي إمَّا كَرِيمَاً في الحياة...
أو اذا متَّ وأنت زائلْ
فضعْ رصاصتين في عينيك كي تحاولْ
أن تقطع الدّرب علىٰ العواذلْ
حياً بها أو ميتا
لا تنسَ من أنتَ ..
ومن تقاتلْ...

بين الحق وبين الباطل

بين الحق وبين الباطلْ
عيناك وعيناي تحاولْ
أن تفهم سرَّ الوثنيةْ
ولماذا أنتِ المعنيةْ
بالذّهب الأشقر...
بالألوان...
وبالانغامِ
ولوحات الفن الورديَّةْ
تختلطين بأجمل سائلْ
فيروزاً في بحرٍ هائلْ

ياقوتاً بحرير جدائلٌ
وثنية عينيك .. نسيمٌ
يتخطىٰ خوف التّعتيمٌ
لِيُلَامِسَ رُوحي.. ويعومٌ
ويجالسّني حين أقومٌ
ويُعاتبني حين أجاملٌ
وثناً يتحلىٰ بفضائلٌ
أو أحياناً
طفلا عصبيا متحاملٌ
حداً فاصلٌ...
بين الحق وبين الباطلٌ ...!

***

النّزيف

متى يتوقف هذا النّزيفُ
من الأرض والبشر الغافلينْ
ليفهم كل السّعاة إلى الموتِ،أنَّ الحياةْ
ربيعٌ، وليست خريفُ
وان أخاك من الكرستال، وليس خروفٌ
وان ابن كراكاس من الأرض –
مثل ابن روما –
وكل المحيطات ملك لنا
وكل النّقاط وكل الحروفُ
نزيف من النّضج –

رغم الشّحاذة بالبحث عنه –
ورغم اقتصاد الذّكاء من الحلم –
ورغم العباقرة الخيرين القلائل فوق الرّفوفْ

***

سماسرة من مكائن رعبٍ
على بعضنا البعضِ
رباه ، أين الرّصيفْ
رعاعٌ من الشّر والمال عند الضّرورة والأذكياء –
بحقل اغتصاب الشّعوب...
وبصق المحيطات ضد السّماء
وباب اقتلاع العيونِ
وبتر النّهودِ
وجدع الأنوفِ
نزيفْ
نزيفٌ من القيم السّاميةْ
وأجيالأخلاقنا الباليةْ !
وكل الصّنوفْ
من الكسر حتى العددْ

وحتى الولدُ
وحتى بقايا خيال عفيفٌ
فعمر يمرُّ نزيفا بنا
ومنا من العمر ما يستحق النّزيفٌ
وفوق الجميع هناك خروفٌ
ستعطيه روحاً ، ليعطيك صوفٌ ...!

***

وشوشة الحذاء

دولابٌ خشبيٌ أسـودٌ
في قصرٍ عربيٍّ أبيضٍ
يحفظ أحذية بصفوفٍ وبتنظيمٍ
ذات مساء سـأل الأيمن أيسره بعد التّعتيمٍ
نحن السّتر القدمي الأزلي الأدنى
نحن القدمان على أرضٍ
لا تعطي عسلاً أو سمناً
فأجاب الأيسر، بل دعنا..
الإنسان الأحمق، معنى
والصّندوق الأسود، معنى
والأغلاق المحكم، معنى
وكلانا نحن بلا معنى..

متى يرحم الله

متى يرحم اللهّ نفسا تذوبُ
من الخوف فاتورة من نساءٍ وخمرٍ وميسرٌ
وقلباً يُعاني إلى كعبة –
تقول مع الخوف.. اللهّ اكبرٌ
متى الحشر واليسر والكلُّ أخضرٌ
عبيراً من الصّالحاتِ –
وكوكبة من ملائكة صالحينَ –
لتمضي السّنين وتأتي السّنينٌ
وكل المحيطين بالحب، في صمتهم.. ساكنونٌ

***

متى هذه الفضلات ، السّنونْ
تسافر في تذكرة واحدةْ
ولسنا بها من حزينْ
ولا آسـفينْ
فمشروعها أن نكونْ
ومشروعها لا نكونْ
كأنـّا من العقل ما لا نفكر في مأزقٍ
ولا لاحتمال عن الفخِ...
بين حدائقها الخائنةْ
ولا لانتفاخٍ بسـرتها السّاخنةْ
ولا بهدوء مع الرّوحِ –
حتى على صدفة سـاكنةْ
فنحن العبيد، ومجهولنا سيد الرّأيِّ –
والعقل في العبد بعضٌ من الشّحنة الكامنةْ
ونحن الذّين تولى بنا السّفر المرُّ –
أن نتولى الحقائبَ –
نجني التّذاكرَ –
دون المحطة حتى القطارِ –

على برك آسـنةٌ
وفي آخر الأمرِ –
نحن الموائدُ.. أبريق شـايٍ –
وفاكهة بين أسنان سـيدةٍ ماجنةٌ

***

متى يرحم اللهّ نفسا تضوعُ
ويقبل بالقلب أن يتغذى بعظم الضّلوعُ
ويجمعنا نحو مائدة ، في خشـوعُ
ونقطع بالأمر، قطعاً بلا رجعةٍ
فأما الحياةُ ،
وأما الحياةُ..
وأما الوقوف جنوداً بخط الشّـروعُ ..

تعبتُ بعض الشّيء

تعبت سيراً على الأقدام.. يا زمناً
بيني وبينك.. لا قـولاً ولا عملا

من استطاع قدومي فهو ليٌ وأنا
له والا إذا لم يستطع.. فإلى...!!

قسماً سـأثبتُ

سأثبت إنني حتى بضعفي
قويّ ٌحيثما قَدَمي تكونُ

وأثبت أن عظمي مستحيلٌ
وان العقل في زمني جنون

حَديديٌ.. أذيق الذّئبَ روحي
فيقتلهُ الرّحيق.... ولا أهون..!

إلى السّماء

أيتها السّابحاتُ
في عالمِ الفضاء والنّجومْ
أيتها النّجومْ
الرّاقدات .. الهادئات في الغيومْ
تشرين والنّسيم وابتسامة تحومْ
علىٰ قلوب الفتياتُ
علىٰ شبابٍ رائعٍ الحياةْ
المرح الجميل في السّفوح والكرومْ
وقهقهاتٌ
تمر روحي في السّماء كالطّيورِ، سابحاتٌ

أجسادهنَّ... راقصاتٌ
قيثارة من الصّدىٰ الجميلِ في جزيرةٍ
من القناةْ
وَ ضاحكاتٌ
شرائحٌ شفافة بيضاء من ملابسي
وقهقهاتٌ
تلمس جلدي نسمة باردةٌ
من روعة الخريفُ
رعشة سبّاح علىٰ بحيرةٍ... يطوفُ
يحمل فوق ظهره الشّريفُ
حفاةْ
وقشعريرة الحفاةْ..
أيتها السّابحاتٌ
روحي تطوف فوقكن.. ضاحكاتٌ..
عيونكنّ.. باسماتٌ
شفاهكنّ... حاملاتٌ
حقائبي وهيكلاً من ذاتٌ
ونظرة حائرة من شاةْ

فوق المحيطات إلى السّماء... هامساتٌ

مات الملكُ

عاش الملكُ

...

.....

بناتٌ :

حي على الصّلاةٌ..

حي على الحياةٌ....

***

نظرة عابرة على قناع

ألقيتُ نَظرَةً على وجهي فهزّتني عليه الشّفقةُ
ملامحي مجموعة من التّلاميذِ –
وروحي بانتظار الفلقةُ
عيناي شارعان يمتدان للسماءِ –
يلتفان حول كوكبٍ في حدقةُ
عيناي طفلان على أبواب مشروع زواجٌ
أنسجتي زجاجٌ
ما بين أنفي وفمي اعوجاجٌ
وشارب بعتمة الرّماد... فوق عاجٌ
وبسمة من الخريفِ –
من رائحة الخريفِ –

من أشجاره..

من ورقةٌ

ومنظري الكليّ مسروقُ

ولم أسأل لحد الآن عمن سرقهُ

مُسَلسَلٌ مُعَتَّقٌ..

يَبْدَأُ ...

من ختام هذي الحلقةْ ..

***

مثلث الصّفوة..!!

لقد سألوا المثلثَ كنتَ ضلعاً
ويوماً ما ستصبح مستطيلاً

فقال الأمر لا يحتاج إلا
لِعـرضٍ ! حين تضرب فيه طولا

[redacted] .. فقد صدق .. !

فيما إذا النّاقوس، دقّ
وانشق بالثقلين.. شقّ
مَن عاش فيها وافترقّ
أو مات منها أو نفقّ
والمطمأنون السّلامَ –
وكل ما فيها احترقّ
فالوعد حقّ
واللهّ حقّ
ومن الرّسول محمدٍ
ما اخشوشن القلب الجليل لبعضهم
ولبعضهم ما كان .. رقّ

إلا انتقاء المصطفى عن لوثة الضّعفاءِ
والهالة القدسية العصماء بالعظماءِ
فهو النّبي المفترقُ
وهو النّجاة لمن غرقُ
وهو الأب الأستاذ .. وهو المنطَلَقُ
فلِمَن علقُ
ولَمن برقُ
وجميع من سبق الخلود ومن لحقُ
ولكل من طرق الطّريق وما طرقُ
ولكن من بالخير أسلم واعتنق
قولوا الرّسول محمدٌ:
إن كان حقَ .. فقد أحقُ
أو كان جَدّ.. فلا نزقُ
أو كان فاهَ.. فلا ورقُ
أو كان قالَ .... (فقد صدقُ) ..

***

إنْ كان لابدّ بأن أموت

إن كان لابدّ بان أموتُ
فلنبدأ الحديث بالسّكوتُ
قضيةً محسومةً تماماً
وموقفاً لا عودةً فيه و لا كلاماً
وزمرةَ يتامىٰ
حقيقةً لا تقبل التأويل والحذاقةْ
رصاصةً تخترق الرّأس بلا أناقةْ

حاولتُ أنْ أبدأ بالحديث مُذْ ولادتي
عن ذلك العريس في طلاقهْ
وأنْ أطوّر العلاقة الأسيرَ في مجتمعي
ولم تزل علاقةْ
ولم أزل سكوتْ
فقد تأكدتُ بأنني أبتُليتْ
وإنني لابدَّ أن أموتْ
وكلّ ما في الأمر أن حوتْ
حاول أنْ يفوتْ
بالقرب من مستنقعِ الحقيقةِ المقيتْ
وعاد لا خفينْ
ولا حذاءً شامخ الرّاس ولا حُنينْ

***

حاولت أن أفهم أن الحشد هائلُ
والاضطراب شاملُ
فضيحة تعزفها الجلاجلُ

والحشد هائلٌ مجهولٌ
كبقعة من الدّيدان فوق مرمرٍ مصقولٌ
يصطدمون بعضهم بعضاً من الذّهولٌ
ثم أنام.. هل نسيتٌ
أين وضعتُ دفترَ الخدمة –
والبسطالَ.. كلنا يبحث عن مبيتٌ
البرد والعراء والحفاةُ والإسفنج والياقوتٌ
العاهرات الصّاخباتُ...
الصّالحات الهادئاتُ ..الحشد هائلٌ –
عدا الجنس وبعض قوتٌ
إذن.. فلابد بان أموتٌ
حاولتُ أن أقول للقطار اني سيدٌ محترمٌ
لكنني نسيتٌ !
الصَّخَبُ الحولي من الخسةِ –
لا أنساه ما حييتٌ
وليس ما يبرر السّؤالٌ
فكلنا احتمالٌ

***

ما قيل بالأمسِ، غداً يقالُ
إلا من البحث عن الجنوب في الشّمالُ
وكلنا غَنـّامٌ
يسرح بالأبقار والنّعاج والأحلامُ
يَعتَاشُ يوميا على أجندة الأغنامُ
ونفس ذاك (الطّاس والحمّامُ) ..
وهكذا..
إن كان لابدّ بان أموت
فلنختم الحديثَ.. بالسّكوتُ ..

أبحث عن مشاكل

أبحث عن مشاكلٍ
أبحث عن ازمةٍ
أريد أن أعرف مَن أبواللّقيطِ-
وابنة الحرامِ -
والصّلب إلى الغاز بلا سوائلٍ
أرغب أن أبحث عن دلائلٍ
تبيحُ حقَّ الضّرب في المسائلٍ
وقسمةَ النّاس على المناقلٍ
والجمعَ بين اثنين دون طائلٍ

وطرحَ كلّ الحشرات البيض في المزابلْ
عن الحلال والحرام والفضائل الصّحِ...
.. عن الفضائل.. !
عن روعة الأخلاق في السّلاسلْ
عن قطرات من حياءٍ في عيون قاتلْ
عن مستوىٰ الجرائم الكبرىٰ التي
سجلها القانون ضد فاعلْ
أبحث عن قلائلْ
يفكرون باطلْ
أبحث عن ازمةْ
أبحث عن مجرد التّعليقِ –
كي أفجر الأرضَ علىٰ مَن فوقها
بمنتهىٰ الرّحمةْ
أبحث عن متاعب والنّاس في ازمةْ
أُفضل الحربَ علىٰ السّلامِ –
يا عار الذّي ينام في سلمهْ
النّاس عِدْوانٌ من النّزيف.. والعلـّةْ
أن يمنح السّيدُ حباً تافهاً لهذه الملةْ

فالعنب الأسود أسودٌ إلى-
يوم القيامة الذّي سـيفضح السّلةٌ..
أعوذ باللهّ من الزّوائد الدّودية القبيحة الطّلّةٌ
أشعر بالقتال حتىٰ الموتِ -
لا أفهم معنىٰ الفرق بين كثرة الموتِ...
من القلةٌ

***

.. أبحث عن زلّـةٌ...!!

مِعْدان الأصول

البهلوان يشتري كُراتهُ
وحشمة الماخور في عراتهُ
وصاحب الصّلاة في صلاتهُ
إلا الذّي آمن بالقوةِ...
حقاً قائماً .. بذاتهُ
فهو ابنها ، أباً و أُمّ
وليكن الطّوفان بعد ذاك، سيّاً فوق سمّ
إنَّ خطى القوي قد تنمّ

عن المدىٰ الهائل بين الحق والباطلِ والمستحيلْ
وبين من يقول إنـّا ها هنا-
وبين من لا يقولْ
كأنما فلسفة (المِعدان) فوق الأصولْ
وفوق كل القيم الخنثىٰ أمام الفحولْ
فليتق اللهّ الذّي يكفر بالأقوياءْ
وليفسح الطّريق عند اللّقاءْ
فهي لهمْ.. إما و الّا..
أو .. لهم.. إما و الّا..
كربة في بلاءْ
حيث العَليّ للعلىٰ.. والسّافل الانحناءْ

***

الجزء كلّيّاتهُ.. والكلُّ مفرداتهْ
وليس من صالحِ أيٍّ كانَ-
أنْ يكون في فِتاتهْ
بل كله بعض علىٰ بعض كرياً...
تحته حياتهْ

أو البديل نطفة صغيرة.. يبقى إلى مماتهْ
أو أرنبا تخيفه التّفاتةْ
أو سيداً أقل ما يقال عن صفاتهْ
بانه محترمٌ...
(شَـيِّمَهْ.. وِ خُذّ عباتهْ)..

- المِعدان : فئة من شعب الجنوب العراقي في الاهوار ، لهم عاداتهم الخاصة ومنها الاصالة بالتعبير عن النخوة و الشيمة .. ..

غداً .. لابدَّ من الرّحيل

أيهاالسّاقي تمهلْ
سَكراتُ الموت.. إنَّ الوعد أقبلْ
أنتَ تدري و أنا أدري بان الأمر أسهلْ
لو تريثَ قليلاً
وتفضلتَ بان خيّرتنا فيما سنفعلْ
انه الواقعُ والأمرُ و لابدَّ ..ومهما كانَ...
رباهُ طويلاتٌ فواتير المسلسلْ
فتمهلْ
ربما تسمح ليْ أنْ أشتري
من ساحة (الميمونة) الحرّة.. منجلْ
أو من الحائك مغزلْ

أو من المدرسة البيضاء تلميذاً مُدَلّلْ
أنت تدري
إننا جوقة أوتار بمفصلْ
وتعابير من الوحشة في صدر نسائي تهدلْ
وافتراضٌ
صحّ أو ما صحّ.. فالشّباك مقفلْ ..

[redacted]

أيُّهاالسّاقي زماناً.. حين كنـّا
كانت الآمال منا
وعلينا..
كانت الآمال حتىٰ نتمنىٰ
لَعِبٌ في الطّينِ-
إسراف من اللّهوِ-
وإصرار بان لا نتأنىٰ
إنَّنا نكذب.. نرجوأن نطيلَ الوقتَ -
أن لا نشربَ المكتوب عنا

فلماذا تترجلُ
ولماذا حين تختار ستختار مكبلُ
حاولْ اللّطفَ لعلَّ الحقَّ أجملُ
...

[redacted]

في صباح الغدِ لو صحَّ افتراضي
واحدٌ من هذه المجموعة الأسرىٰ ،
.. سيرحلُ .. !

- الميمونة : قضاء تابع لمدينة العمارة ، يشرف على الاهوار / محافظة ميسان / العراق ، حيث الطفولة الاولى على نهر (البتيرة) المتفرع عن نهر دجلة .

قضاء وقدر

نحن عبيدُ الله ، لا ذُلّاً و لا تملقٌ
ونحن أبناء الذّواتِ-
كابراً عن كابرٍ.. ونسرقُ !
نطرق ثم نطرقُ
باباً وبابين و أبواباً.. ولا نحدقُ
في أيّ بابٍ سنرىٰ الحقيقةُ
وما هو الجوابُ ...
أوردّة فعل المحسنين الحلوة الأنيقةُ
وهل قدمنا صدفةً بدافع التّعلقُ ؟
أم نحن عيدانٌ -
من اخضرار هذا الكون بالتّسلق؟
فالزّمن الماضي.. ولا ندقّ

والزّمن الآتي ونحن نبصقُ
ونحن لا نؤمن بالتّشدقُ
أو مركز المدينة الصّفراء.. للتسوقُ
ونحن أبرياءٌ
ونحن نصف داءٌ
ونحن كبرياءٌ
لكننا نحققُ
فأي جرمٍ عندما نرعد حين تبرقُ
وأيّ ذنبٍ عندما
نرفضُ أن نصفقُ
في زحمة غامضة غريبةٍ
تدل عن نهاية غريبةٌ
ونسمع استسلامنا ، التّفوقُ
وندرك الأمرَ ولا ندرك ما الأمر..! ولا نفرقُ
نفرحُ بالتّشقُقُ
نُسعدُ بالتّأنقُ
نرقصُ حين تشرقُ
نكذبُ كي.. نُصدقُ !

يا ملاك الحب

يا ملاك الحُبِّ هَبْ
إن بعضَ الشّعبِ شَبْ
وتحدىٰ السّلطاتْ
وهو لا حولَ ولا قُوةَ إلا بالصّلاةْ
أو إذا القادة عرّوا الشّعب من توتِ العنبْ
وتولوا أمه العذراء (فعلياً) .. كَأبْ !
فاقرأ الفاتحة البيضاء في سوق الشّعبْ
ليس في الأرض مع العنف دعاء مُستَحبْ
يا ملاك الحبّ لو ضاعت فما معنىٰ العتبْ
إنني أبصق في قوسك والسّهم –
وفي عطر جناحيكَ –

وفي رقة عينيكَ –
وفي أيِّ خروفٍ محُتلبٌ
فهي إمَّا الصّقرُ –
والصّقر قضاء اللهّ من دون سببٌ
أو إلى حيثُ –
فلا أنتَ ولا غيركَ –
يسترجع بالبسمة حقاً مغتصبٌ
إنها الحرب .. فجهزْ وتوكلْ
وتحملْ
وتقدمْ لجحيم الموتِ –
لا ترجع إلى الجنة حياً مُستلبٌ.
أو نسائيا ، كأن اللّه لم يخلقْ غضبٌ.
إنَّما العملاق لَو قال.. كتبٌ.
وإذا أوعز بالأمر .. وَجَبٌ.
سُـنَّةٌ ..
أنْ يخضع المعبود .. والقوة رَبٌ .. !

متى تتعلم يا ولدي

متىٰ تتعلم أنَّ الغلطْ
بأن تُزعج الحوتَ أسماكُ شَطْ
وان القوانين قسـراً علىٰ سيدٍ تـُشترطْ
وان من العار جمع الذّئابِ –
بحفل النّعاج كأمرٍ من الواقع المختلطْ
فيا ولدي والحديث طويلْ
وعمري قصير وأنت الوكيلْ
خُذ الأمر جِداً –
وليس مجرد شعرٍ وقالَ وقيلْ

إذا الحرُّ مالتّ عليه الفصولْ
عليه الكرامةُ .. حداً وخطْ
وأن لا يساوم بالحق قطْ
وأن يترفعَ فوق اللّغطْ
وأن يتذكر وهو الجليلْ
اذا قام قام .. وإن حطَّ حطْ
ليحفر فوق الحروف النّقطْ
ويصبحَ غولاً..
والّا.. سقطْ..!

***

مبروك.. ولد.. !

حين انتهىٰ بيٍ قدري في مخاضٍ
شعرتُ بالرّحم وبالآلية الفضيحة التي
نكّست الرّأسَ إلىٰ الأسفلِ –
والورك إلىٰ الأعلىٰ بدون اعتراضٍ
وعالمِ الضّغط الذّي طوقني
من عضلات الكَون بالانقباضٍ
والقرفصاء الذّلَّ –
والقابلة المأذونة .. الامتعاضٍ .

بَعدَ الصّلاة والسّلام يُمكن القولَ –
باني افتراضٍ .. !!

مع تقدم العمر

جِلْدٌ ترهّلَ في الرّقابِ
فمن الذّباب إلى الذّبابِ
ومن الطّفولة للتصابي
عمرٌ يكاد يمرُّ أخطاءً –
ومحكمةً–
وعاهرةً–
وشحّاذاً... ببابِ
إنَّ التّجاعيد الجميلةَ و الغضونَ –
وسمرةً حول العيونِ –
ونظرة وردية نحو السّحابِ
العمرُ أجملُ حين تنتظرُ القطارَ –

وليس نيتك السّفرْ
فمن الخطرْ
أن يزحفَ العمر اللّطيفُ وأنت تنتظرُ المطرْ
العمر أجمل حين لا تعمىٰ
ولا تحُولُّ من بُعْدِ النّظرْ
فمن الذّباب إلىٰ الذّبابِ –
ومن الكتابِ –
عَرَفتْ يمينُكَ ساعةَ الصّفر العظيمةَ –
واستُبيحُ السرُّ .. خرّاجاً بنابِ
بل غششتك الامتحانَ –
فهاكَ يكفيكَ التّغابيْ
صكَّ اعترافٍ بالذّئابِ
وبانَّك الجزءُ المُقدسُ –
.. من محاولة اغترابِ..

النّور القدسي

روحك في الأرضِ-
وفي راحتها القدسية السّماءُ
عيناك فيهما بريقٌ هادئ الحياءُ
تحاول البحث عن السّلام في الحقولْ
وتزرع الورد على جَنبيْ طريقٍ أخضرٍ طويلْ
وتلتقي الكلابَ والطّيور والخيولْ
تحاول البحثَ بحبٍ -
لمجرد الشّعور بالسّراب.. ماءُ
وما مدى تأثير حبّ الكون في نقاءُ
فكراً وقولاً وسلوكاً ... عندما تشاءُ
لعالمٍ يخلو من الجفاءُ
وقوةٍ طاهرةٍ مِن لـمِّ شمل الخلق بانتماءُ
حسُّ القطيعِ...

والرّبيعِ...
والجميعُ... في عشاءٌ
مُجتمعين باقةً .. يحيطهم فناءٌ
وحفرة صغيرة في وسط الجلسة لا تكادُ
تحتمل الغمزةَ واللّمزة.. والسّوادُ
بل همسة من قبس النّور مع امتدادُ
لله والرّحمة والطّيبة والبهاءُ
فكن وحاولْ قدر الإمكان بأن تعيشَ أصدقاءُ
وأن تكون .. لاءُ
إنْ كانت الـ(نعمْ)...تؤدي نفقاً يساءُ
فهْمك فيه رغم ما يحمله الظنُّ مع المساءُ
فالحقد ضعفٌ –
والخصام لعنةٌ –
والحب كبرياءُ.. !

***

أعوذ بالله من الزّواحف

الذّوق أن تتركني الزّواحفُ
مِن هؤلاء النّاسِ –
نوعاً سـَمَكياً أسودَ الزّعانفُ
وأن يغضّوا الطّرف عن أرصدتي
ويسـرقوا المصارفُ
فالجرحُ وَشْـمٌ أزليٌّ .. جفَّ وهو نازفٌ
والرّوح في منطقة القطب الجنوبيِّ –
مِن الصّقيعُ
وَالقَلبُ مَلّ القفصَ الصّدريَ والضّلوعُ
وحاول الإفلات من مخبئه الآمنِ–
نحو السّماءُ

للبحث عن أصدقاءٌ
وعن مداخن السّكون من ليالي الشّتاءٌ
فالذّوق أن يتركني هؤلاءٌ
ولا يُلوثون أرضية غرفتي مع الشّراشفٌ
أو يجلبون عندما يأتون كالسّـَّلاحفٌ
معلباتٍ كلُّ ما فيها من اللّحم القديم تالفٌ
وهمٌ على ما همٌ بهِ .. من صديدٌ
وزفرةٍ.. فوق احتمال الحدودٌ
ولا يجيدون حديث الملوكٌ
ولا يجيدون أصول السُّلوكٌ
فليس أن يصبح إنسانا حقيقياً
بحكم الصُّكوكٌ
أو نسباً مُهما يكن ، يرفع بعض الشّكوكٌ
عن عَفَن الجرذان.. في المتاحفٌ
أو أي فعلٍ (ناقصٍ) !..
عن لغة المصاحفٌ
فليكن الفاصل بيننا من التّعارفٌ
أقل ما يمكن لو سمحتَ.. فالحراشفٌ

تغزوك جلداً ظاهراً –
وباطناً يغزوك بالمخاوفْ
وإنك القائمُ باسم اللهِ –
فاقرأ لغة الشّفايفْ :
من بعد أن تقتلني ..
ليس مهماً أن تقولَ .. آسـفْ..!

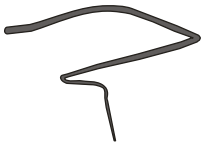

النّكبات

النّكباتُ
كأنها احتفالٌ
الفرقُ بين الأبيض الأسود .. ماتٌ
سيّان آتٌ
أو راحلاً يمتشق الحياةْ
لأنها احتفالٌ
الفرق بين الموت والحياة.. ماتٌ
إنَّ السّنين تأكل الفكرة بالأملْ
وتأخذ الجبلْ
لحافرِ الأجلْ
إذن فلا مفرَّ من إقامة احتفالْ
الفرق بين الأبيض الأسود .. لا..
والنّعَم الخجلى
من المؤسف أن تصبحَ حلاً.. بدلاً..

نحن بنو آوىٰ
ونحن مَن آوىٰ
ونحن من ساوىٰ
بين عزيزٍ ذُلَّ تحت العجلاتْ
وبين نجمٍ ساطعٍ .. من فضلاتْ
الفرق بين الأسود الأبيض حكمٌ لا محالَ فاتْ
والعمر فاتْ
والحافلاتْ
تمر يومياً علىٰ مسافرٍ يمضغ قاتْ
في الأفق ما يؤكد الأملْ
وفكرة لا تأخذ الجبلْ
أو سنواتٍ تأكل الفكرةَ بالشّلّلْ
الفرق بين الرّفض والقبول ذاتْ
غريبة عن هؤلاء الأربع المسخ ، الذّواتْ
حائرة فيما تريد والدّماغ .. ذكرياتْ
صادقة القناع باحتفال رأس السّنة الهجريةْ
وقاعة الضّيوف جاهليةْ
ونحن مدعوون إلا لهباً وأمَهُ الغبيةْ

من بعد أنْ ترملتْ
وعادت الآن بلا حبلِ مَسدْ
ومُستندْ
تمرُّ يومياً على مسافرٍ يمضغ قاتْ
في الأفق ما يؤكد الأملْ
بلا عددْ
ولا تواقيعَ من المستشفياتْ
الفرق إننا هنا
وإننا هناك في المستنقعاتْ

***

.. فالنّكباتْ..!!

إعدام مع وقف التنفيذ

ليلتك الأخيرةٌ
قل هل لديكَ رغبةٌ أخيرةٌ
....
كان صباحاً مُشْمِسَاً
وكان صبحُ اليوم عادياً على عادتهِ
وكانت الفطيرةٌ
جدول أعمال من الرّزق إلى الرّزقِ –
ومن قادته العليا إلى حميرهٌ
من أفخر المطاعم الحمراءحتى نقرة الحضيرةٌ

من المواصلاتِ –
من معاملات الدّولة الحقيرةْ
كلٌّ له سيرتهُ
وما عليك غير أن تعرف كلَّ سِيرهْ
من زحمة المجاملات –
وابتساماتكَ –
من (أهلا وسهلاً) –
(كيف أحوالكَ) –
(هل أنت بخيرٍ) –
(ما هي الأخبارُ)
يوماً كاملاً في هذه الخميرةْ
أنسجة من انتماءٍ باردٍ بكلّ زمهريرهْ
وقوة هائلة من بعد وجبة الغداءْ
فالزّملاءْ
أسرىٰ من البعض إلىٰ البعض بلا استثناءْ
نفس الهواء .. والهواءْ
من رئة التّدخين حتىٰ رئة الجنين.. داءْ
ومن غداءٍ صاخبٍ إلىٰ عشاءْ

وبعد وجبة العشاء .. في المساءْ
يُؤجلُ الحكمُ إلى صبحِ غدٍ.. وحيرةْ
اللّيلُ أرخى و الهدوء انساب في الحظيرةْ
البابُ من صريرهْ
تكاسل السّكون من زفيرهْ
زاد النّعاسُ –
ابتداء التّثاؤبُ الخافتُ –
خفّت الشّموع –
زاد برد الغرفة الصّغيرةْ..
كلٌّ على سريرهْ
ينظر بعضهم إلى بعضٍ
وهم يبتسمونَ.. نظرة أخيرةْ..!

***

أفلستُ إلّا

في حافرٍ أو في سنامِ
في كائنٍ دون التزامِ
سـيّان فالمعنىٰ جَمَلْ
والامتداد هو الأزلْ
هُوَ مثلما هوَ...
ذلك النّاعور والعبث الجدلْ
جفَّ المدادُ –
وأطبقت صحف الكتاب عن الكلامِ
ما عاد للموتىٰ مكان في الزّحامِ
فالكون حولي والمصيبة إنني رجلٌ عصاميٌ
وأنا ابن سجنٍ مركزيٌّ دائمٍ
ويداي لائحةُ اتهامِ
لم أسرق البيت الجديدَ و لا العتيقَ –

ولا انتقامي –
ذا قيمة جديةٍ –
لو كنتُ قد فكرتُ يوماً بانتقامِ
كمسافرٍ إلا من الأدب الرّفيعِ –
مع القطيعِ –
وفي الضّلوعِ –
مظاهراتٌ من أسفٌ
فمن الوليمة تعرفُ الصّنفَ المُضيّفَ –
والوليمةُ من علفٌ
ومن احمرار الماء تعرف أن بئرك قد نزفٌ
ومن الوسيلة بالإشارة والإشارة في الهدفٌ
كمسافرٍ إلا من الأدب الرّفيعِ...
فلا شموعَ...
ولا دموعَ...
ولا رجوعَ –
إلى الجذامِ
إن التّسامي..
أن تقشطَ الوجه الجميل من الحرامِ

لتظلَّ جمجمةُ الحلال كريمةً
ويداكَ فوقَ.. وأنت في ألَقِ الكرامِ
أفلستَ.. كنْ لا بأسَ ...
ما دام الوراء من الأمامِ
البدء أصبحَ...
كان يوماً ما بسافلة الختامِ
والنّاس أبناء القلوبِ –
وفي القلوب السّافلات من النّساءِ –
الخائفون من الرّجالِ –
اللّاهثون من الزّكامِ
أفلستُ لكن في فطامي
ورجولتي ثم انعداميٌ
أفلستُ من رخص الصّغارِ –
ومن تفاهات اللّئامِ
وبأنني ما زلتُ أحرثُ في قوامي
وبأنني أفلستُ إلّا من عِظامي
وبأنني..
ما زلتُ أحظى .. باحترامي..

أشعر بالرّغبة للانفجار

أشعر بالرّغبة للانفجارْ
لأنني لم أزل اليومَ ولا أمساً –
ولا عاماً من الانتظارْ
أشعر انَّ الذّوق فوق طاقتي
وانّ في لياقتي الانتحارْ
أخجل مني.. ليتني أقتحم المحظورَ –
والقائمة السّوداءَ والأصولْ –
بمستوىٰ الرّهبة والخيولْ
وقوة الأطفال وابتسامة العليلْ
لكي أراكِ لحظةً من شرفات الحصارْ
وليكن الطّوفان بعد ذاك.. إنَّ البحارْ
تستغفرُالله من الانكسارْ

فلا تزكي رجلاً يبحث بين الجِرارْ
عن (علي بابا) منقذاً..أو ناسكاً في مزارْ
بل من يَردُّ الصّاعَ صاعين إلى شهريارْ
ويأخذ القرش إلى القاع بكل احتقارْ
فأين أنتِ إنني أشعر بالغيبوبةْ
ومنتهى الصّعوبةْ
أريدكِ الآن.. بقربي الآنَ...
يا أيتهاالحبيبةْ
فحدثيني كَذِباً حتى.. ولو باختصارْ
صمتُكِ يا غاليةٌ
عليَّ أقسى من هدوء الحوارْ
قصدتِه أو لمْ...
إلا يبدو كردّ اعتبارْ ؟
فهاكِ روحي كلها
وهاكِ عمري كلهُ
ووردةً –
وقبلةً –
وفوقهنَّ اعتذارْ ....

السّكون المقدس

ليس لدىٰ الإنسان ما يُبررٌ
أنٌ يشغلَ البالَ لكي يفكرٌ
فهي انسيابية تيارٍ من النّفاق والتّسترٌ
هِيَ الهرٌ
وهي التي في طبقاتٍ -
فأرةٌ تحت وكلبٌ فوقَ -
والحيٌّ العظيم يسترٌ

فما السّر؟
زقزقة العصفور أن تسمع كي تُعّبرٌ
والعسل الأحباب وهو يقطرٌ
والنّاس حين تسكرٌ
والعمر بين مقبلٍ و مدبرٌ
يا خلجاتٌ
أودُ لو أباتٌ
على ضفاف جدولٍ .. وشاةٌ
وجرعة من نفحة الله مع المُخدرٌ
لأصبرٌ
وأبعث العيون في الفضاء كي تُقدّرٌ
مدىٰ اهتمامي.. إنني أحُـذّرٌ
من أن تحت قشرة العالم ما يُعكّرٌ
صفوَ الحَمام والصّباح والرّبيعِ...
إنني أحـذّرٌ
أكررٌ..
الياسمين ليس في حاجةِ من يُعطرٌ...
والسّحب الصّيفية البيضاء لا تفكرٌ

ومنظرٌ مؤثرٌ
أن تسمع النّخيل في البصرة وهو مُثمرٌ
يا خلجاتٌ
أود لو أباتٌ
في الطّرقاتٌ
كي أتسوق ابتساماتِ العُلىٰ.. مهذباتٌ
وإنني أُقدّرٌ
مدىٰ جمال الأم بعد أشهرٌ
من ليلة الزّفاف حين تنذرٌ
أن تلدَ العفةَ بالخطيئةٌ ..!
وأن تظنَّ انها بريئةٌ
ما أكبر الحياة في ضربتها الجريئةٌ !
السّنوات لا تعي السّرعةَ في أرواحنا البطيئةٌ
نقفز فوق الزّمن المكان ..ثم نعثرٌ
علىٰ شهادات من التّصحرٌ
والنّفق الطّويل وهو مُقفرٌ
نحن من الغباء في الحقيقةٌ
أن نبحث الأرض عن الحقيقةٌ

ولا نَطولُ
ولا سبيلُ
فليكن الطّوفان ولنُصدّرْ
نفوسنا السّمحاء للسماء وهي تمطرْ
تيناً وزيتوناً وقلباً صادقاً يُسطّرْ
كتابه القدسيّ في اليمينِ و اليسارِ –
لا يفهمُ او يُفكّرْ
إلّا بذكر الله شيخاً صائماً..
وطفلةً.. تُكبّـرْ..

***

إلى أن أموت

إلى أن أموتُ
سلاماً وحباً وصبراً وقوتُ
وصبحاً وإشراقة في ربيعٌ
وقلباً يهدهد بين الضّلوعٌ
وأقصى احتمال بأن أستطيعٌ
بلوغ المساءٌ
ودفء العشاءٌ
مع الأصدقاءٌ
ونوماً عميقاً إلى أن أجوعٌ
فَـروح القطيعٌ
ومسقط رأسي وأنتِ وأنتَ ، سياجٌ يضوعٌ
بعطر رقيق من الانتماءٌ
وحسٌّ يكاد يطوف السّماءٌ
ملائكة لو أردنا الوفاءٌ

عمالقة لو جعلنا الهواءُ
وثيقة عهد بدون افتراءُ
أمام الجميعُ
وبين الورود وتحت الشّموعُ
فلا من تذاكٍ ولا من ذكاءُ
ولا حشرجات من الجنس في قرفصاءُ
ولا بعد رحلتنا من رجوعُ
سوىٰ ربّةِ الحبّ إلا شفيعُ
ملابسنا من نسيج حريرٌ
عواطفنا من نسيج حريرٌ
وسفرتنا في طريق الحريرٌ
إلىٰ أن ندورٌ
محيطاً من الكرة الأرضية الانتماءُ
حجيجاً بإحرامنا للسماءُ
وطوقاً من الغار حول النّساءُ
وحول الرّجال نسيماً وديعاً ..
وسوراً منيعاً..
... إلىٰ أن نموتٌ..

اذا شاء حظي

اذا شاء حظي ولم أستطعْ
سوىٰ أن أموتَ ، وقتلي مُباحْ

ولم يبقَ مني سوىٰ عظمتينْ
وجمجمة .. والعصا .. والوشاحْ..

فلا تردموا خندقي بالتّرابْ
ولا تأخذوا من يديَّ السّلاحْ...

الحزن أن تأتيك حالة

الحزنُ أن تأتيكَ حالةٌ
ترضى من القَذِر ابتذالهْ
ومن الشّريف الصّمتَ...
حين تتيهُ يمناهُ العزيزةُ .. في شمالهْ
الحزنُ أن لا تستطيعْ
إلاّ مراقبة الجموعْ
سـراً تُحاول أن تبيعْ
أغلىٰ جواهرها ، الكرامة كي تضيعْ

باللّامفرّ...
ولا مناصَ...
ولا محالةْ
ويعود للسَّادات إقطاع العشيرة في جَمالهْ
وعلىٰ العبيدِ جهنمٌ ...
وعلىٰ النّفايات الزّبالةْ
حقاً إلهياً من الخزيِّ إعتقالهْ
وأذىٰ من الأشراف في حقِّ الرّعاعِ ...
من السّفالةْ
فالنّاسُ إما في الأصابعِ ...
أو يحيطون الرّؤوس الشّمَّ .. هالةْ
هذا هو النّاموسُ...
والقاموسُ...
والأزلُ المحرّمُ في حلالهْ
وهو النّقاءُ من احتمال الالتّقاءِ ...
بكلِّ ما يجب احتمالهْ
الشّعبُ .. ليس الشّعب آلةْ
كي يستفيقَ علىٰ التّجسسِ...

أو ينامَ على العمالةْ
والشّعبُ ليس ابن الذّينَ ...
ولا لمخلوقٍ له حقُّ الوصاية في حَلالةْ
خدّامهُ أنتمْ.. وأنتم صُوّمٌ...
لو صحَّ في رمضان أن تجدوا هلالةْ
فتعلموا..
إما شموخ قيادة الشّعب المعظم في جلالةْ
أو تستقروا في الحضيضِ...
وخير ما فيكمْ.. حثالةْ ..

فوضتك اللّهمّ امري

حين التّقى قدري قضائي في الزّحامْ
وقطعتُ شوطاً بربرياً بالخصامْ
وعلمتُ أن ابن الشّريف ! له جذور بانفصامْ
وبأن دنيايَّ العجيبة لا تزالْ
كانت وحالياً و تبقى.. كالجِمالْ
عشباً بصحراءٍ –
ومجموعاتِ إرهابٍ ومالْ
فوضتكَ اللّهم أمري بالحلالْ
أن أقطع العِرْقَ الغبيَّ –
من اللّسان القرمزيِّ...بلا كلامْ
وأضمَّ أوراقي إلى أجلٍ مسمى باحترامْ
عتباً بلا معنى –
ومجتمعاً بلا معنى –

و أعواماً تنامُ
مفتوحةَ السّاقين في أدبٍ نسائيٍّ عجيبٌ
وجرائماً كبرىٰ علىٰ أملٍ غريبٌ
فوضتك اللّهم أمري.. إنَّ ذيبٌ
يلتفُّ حولي بانتقامْ
فمن النّسور إلىٰ الحَمامْ
ومن الفطور علىٰ الفجور إلىٰ الصّيامْ
ومن الشّواخصِ بالحياةِ –
إلىٰ تماثيل الرّخامْ
ومن الحلال إِلىٰ الحرامْ

***

فوضتك اللّهم امري..
... والسّلامْ ..

4

اذا تحـدّثتَ فاحـذرْ.. كـلُّ مسـتمعٍ
عبــارةٌ عــن كمــينٍ تحــت أعشــابِ

هذا عـلى فـرض انَّ البـابَ موصـدةٌ
فكيف والبابُ جاسوسٌ على البـاب ..!

5

لـــيس الثريـــا ماتُـــداسُ وإنـــما
مَــن شـــاءَ طوعـــاً أنْ يكـــونَ حصـــيرا

فـــدع التواضـــعَ جانبـــاً في أهلـــه
وافـرضْ خطـاكَ عـلىٰ الجميـع.. أمـيرا

عمّا قريب .. !

عـلىٰ حـالتي هـذي دعـوني وغـادروا
فـإني سـعيدٌ أنْ أبـاتَ هنـا وحـدي

ولكـنْ دعـوا بـابي عـليَّ مواربـاً
لاشـعرَ أن الليـلَ مـا زال عـن بُعـدِ

سـعيدٌ لحـدٍ مـا .. أفكـرُ بالـذي
مضـىٰ بين هـزْلٍ كـان أو كـان عـن جِـدِّ

دعـوني لوحـدي أسـتعيدُ وثـائقي
وأجمـعُ أوراقـي ومافـات مـن عهـدي

ففـي الـنفسِ شيءٌ مـن حسـابٍ تركتُـه
وأخشىٰ عليـه الفهـمَ بالسـوء.. مـن بعـدي

عـلىٰ كـلِّ مـا في حـبكم مـن رعايـةٍ
هنالـك مـا لا يجمـع الجـزَرَ .. بالمـدِّ

هنالـك إحسـاسٌ غريـبٌ بأنهـا
سـتمطرُ قبـل الفجـر .. برقـاً بـلا رعـد

وسـوف تـؤاتيني الفراشـاتُ .. ربـما
هِـيَ الان تـدنو في الطريـق الىٰ حـدّي

و تلـك لهـا أُسـلوبها بأستضـافتي
كتقـديمِ نعنـاعٍ مـع الشـاي بالشـهد

وتكريمهـا مـن بعـد يـومٍ و ليلـةٍ
مـن السـفر المضـنيِّ .. وشيءٍ مـن الشَـدِّ

لتُلقـــي عـــليَّ المـــاء نثـــراً مهـــذبا
وتأخـذُ منـي مـا اسـتعرتُ مـن المهـدِ

و تســـمحُ أنْ أُلقـــي عليهـــا تحيتـــي
بـبعض اختصـارٍ لا يليـقُ مـع السـردِ

وكـــلُّ هـــدوءٍ .. وهـــي فـــوقي تلفنـــي
باجنحـةٍ مـن خـالص القلـب بالوجـد

وعندئـــذٍ لا بـــأس مـــن حمـــلِ باقـــةٍ
مـن الـوردِ .. أو شيءٍ قريـبٍ مـن الـورد

و آخـرَ مـا وقّعـتُ مـن عهـدتي لكـم
عـلىٰ ورقٍ ضـد الرطوبـة مِـن بَـردي

و علبـةِ دخـانٍ.. نسـيتُ ... سـجائري
ونظـارتي والحـبر والقلـم الـورديٌ

فقـد حـان وقـتُ الجِـدِّ أو كـاد هكـذا
وليٌ رميـةٌ .. مـا بعـدها الرمـيُّ بـالنرد

وفي لحظـةٍ عجـلى شـعرتُ بـانني
غفـوتُ و لكـن عـدتُ مـن شـدّة الـبرد

الى عـالمي والنـاسِ والحـبِّ والهـوى
وأجمـلّ مـا في العمـر مـن نكهـة الرغْـدِ

الى عـالمٍ مهـما يكـن مـن ثرائـه
فلـيس بمفـروضٍ علينـا .. لنسـتجدي

سـعيدٌ أنـا .. أني أعـيش قمارهـا
اذا كـان عـن سـهوٍ أو إنْ كـان عـن عمـدِ

جاء و اختفى

جاء سريعاً ثم عاد واختفى
يبدو سعيداً وكبيراً ... مُترفا

أراد أن يثبتَ أنَّ الارضَ –
ليست كُـرَويةً .. وليست متحفا

فلا بما أثبتَ حين عارضوا
أو أيّـدوا موقفَهُ .. وما نفى

حاول أنَ يبتسمَ الموتىٰ له
أراد أن يُعيد روح المصطفىٰ

راقب . نادىٰ . قال . أصغىٰ و انتهىٰ
جامل . أعطىٰ . ذاب . أهدىٰ .. واكتفىٰ

عاد ولكن عاد وهو صامتٌ
حاول أن يقول شيئاً .. واختفىٰ ..

4 5 2018

6

عجبي ... أرىٰ ان الخطوط المستقيمةٌ
باللفّ والدوران .. مسرحها الجريمةٌ

والاعوجاجُ غنيمةٌ .. ومكافحٌ
مَن يستعيض عن المبادئ بالغنيمةٌ

وابن الذينَ .. ! مدافعٌ ومهاجمٌ
تحتار أين دفاعه .. ومتىٰ هجومهُ

فالشعبُ مذهولٌ .. حكومته ترىٰ
بالكاد عاهتها القبيحة .. مستديمةٌ

خطفـــوه . ســـدوا منخريـــهِ . تعـــاقبوا
دفعوا له صكَّ النكاح .. بدون قيمةٍ!! ..

ســحلوهُ مـــن أهدابـــهِ .. وتبـــادلوا
نخبـاً عتيقـا عـن مـآثره القديمـةٍ..

فالحمـــــد لله الـــــذي لا غـــــيره
بالصقر يُحمدُ حين تصرخ فيه .. بومةٌ

لـيس الحكومـةُ .. وهـي مَـن لا تسـتحي
بل كلّ من لا يستحي .. فهو الحكومةٌ .... !

7

تأكّــدَ مــن خــلال مشــاهداتي
وكيـف يمـوتُ بالايجـاب سـلْبُ

بــأني كــلُّ مــا أحتــاج مقهــىٰ
يـذوب مـع الصـداقة فيـه قلـبُ

وبيـــتٌ فـــارغ الا ثلاثـــاً ..
نباتاتٌ وموسيقىٰ .. وكلـبُ .. !

لديَّ ابن عمٍّ حقير

لديَّ ابن عمٍ حقيرُ الطباعْ
يراسلني كلما زاد مني انقطاعْ
تخلصتُ منه مجاملة أو نفاقْ
وعادَ يحاول أنْ يلتقيني صديقْ
ويعرضُ في كرمٍ ما استطاعْ
و أأبى .. و لكن يعاود دون حياءْ

ومرتٌ بِـيَ الحادثاتُ السنينْ
وكان أن احتجتُ يوماً لمالْ
وضاقت عليَّ السما بالسبيلْ
و ناشدتُ مَن أعرف الاصدقاءْ
وكلّ الذين بقائمتي من ولاءْ
فلم أجد الردَّ ، حتىٰ بـ (لاءْ) ..
ولا باعتذارٍ كحدٍّ قليلْ
وفي غفلةٍ جاء للباب من يستحيلْ
تصوره أن يكون البديلْ
وكان البديل ابن عمي الحقيرْ
وقال أنا تحت أمرك بالمستطاعْ
فخذ ما تشاء . ودع ما تشاءْ
أنا عند وعدي .. ولن أستديرْ
فقلتُ تعلمتُ منك الكثيرْ
من الرمل تلٌّ و (ياما) صغيرْ
وما أصغرالماس وهو الكبيرْ ..

8

مـا شـجّع الاعـورُ المرتـابُ في نَظَـري
الّا عَـمايَ عـلىٰ مـا فيـهِ مـن خَلَـلِ

ولا تجـرّأ قـولا في محـاورتي
لـولا سـكوتي عـلىٰ الاسـفاف بالجـدل

الظـلُّ والاصـل عنـد الظهـر لـيس كـما
عند الغـروب .. فقـلْ للشـمس لا تَسَـلي

تفنـىٰ السـجائرُ حرقـاً وهـي شـامخةٌ
ولا تظـلُّ سـوىٰ الاعقـاب في الزَبَـلِ

9

هُمٌ اخطــأوا فتأســفنا و ما لبثوا
أنٌ عــاتبونا علىٰ التــأخير بالاســفِ

و همٌ أســاؤا .. فقلنا السهوَّ علّتهم
سبحان من كان لا يسهو بمنعطفِ

ثم اقتســمنا بحبٍ مالـَنا معهمٌ
و عيّرونا بما في البخل من شَظَف

فايُّ زادٍ ترىٰ فيهمٌ كَـماشـــيةٍ
غير الذي فاض للحيوان من علفِ ؟

10

قطعة من قصيدة القيت بقاعة جامعة البصرة /
البصرة / 1975..
(الحرب اللبنانية الاهلية) ..

وثـقّ عُـراك وحَددٌ هل لديك يدُ
وهل اذا مسّـك الثعبــان .. ترتعدُ ؟

إنْ كان عـذركِ أنّ أبناءكِ اختلفوا
فلا تظـنّي بـأن العــذرَ مُعتمــد

أو سـادكِ الخوف من أقزام طائفةٍ
قـد تــدّعي انهـا بالامــر تجــتهدُ

تثـير حــرباً لأن الجـمعةَ انحرفتْ
والكـفرُ إنْ لـم يُبدلْ بعـدها الاحـدُ

بيروتَ فاصغي إذن ما عدتُ محتملاً
لا خيرَ في خيمةٍ ما شــّدها وتد .. !

تخلصتُ مني

تخلصتُ مني فاشتريتُ حياتي
وقاطعتُ ذاتي فانتهتْ أزماتي

لقد كنتُ يوماً ما رفيقاً مُقرباً
إليَّ .. حديثَ العهد بالسنوات

برئياً الى حدٍّ أُصدق إنني
حكيمٌ معي في كلِّ ما هو آتِ

أصُدقُ حتىٰ اللاتَ لو قلتُ خُذْ بها
وأسمعُ ذاتي من مخارج ذاتي

حصيفاً بلا رأيٍ ..حليماً مسالماً
أُعكرُ قاعي كي أُجامل ناتي

أردُّ على من يُخطأ القولَ عامداً
كما لو سهى .. واللوم في هفواتي

بسبعين عذراً ثم يطلبُ بعدها
خلاصة تحقيق أمام قضاةِ ..!

تخلصتُ مني بعد أنْ بلغ الزُبى
من السيل ما قد فاض من قنواتي

أقول عسى .. أو ربما كنتُ مخطئاً
بحكمي على من شكَّ في خطواتي

ولا سيما أفتى بي الحدَّ ، راقصٌ
بمحراب بيت الله .. ضد صلاتي

فأيُّ أنا .. من كائنٍ ، كنتُ راضياً
باصلاح ذات البين من صدماتي

وأيُّ أنا إنْ لم أكن فوق من يرىٰ
طعامي ولا يخشىٰ احترام فِتاتي

وأيُّ أنا حتىٰ تقوم قيامتي
اذا لم أجد من لا يرىٰ كلماتي

تخلصتُ مني .. يا لتعسِ سماحتي
ويا خيبةَ الفرسان في قطعاتي

هي الحربُ .. مهما كلف الامرُ من دمي
لمن يستحقّ الموت في عجلاتي

هي الحرب حتىٰ أنتهي من ملابسي
بمسح حذائي من غبار حفاتي

سعيدٌ بأعواد المشانق رحمةً
بمن عاش قصاباً ومات كشاةِ

تخلصتُ مني الحمد لله شاكراً
نهاية مأساتي بجمع شَـتاتي

وأعلنتُ في نفسي أنا الامر أولا
وليس مُهمّاً من يمجُّ فـراتي

فمني أنا لاغيرَ .. عطفاً ، هديتي
ومني أنا وحدي .. لهم صدقاتي

أردتُ لهم خيراً ولستُ بنادمٍ
سوىٰ أنَّ ثوبي ضاع بين عراة

علىٰ كلِّ يومٍ من حياتي بَذلتهُ
بخدمة من لا يتـّقي خدماتي

وحتىٰ ابتساماتي لها الحق أن ترىٰ
رصيداً لها في ذمة الحشرات ...!

تخلصت مني ثم عدتُ الىٰ (أنا)
مليكاً .. يذرُّ الرملَ بالحدقات

قوياً الىٰ ما شاء ربي .. بحُكمِهِ
جديراً بأن أختالَ في صهواتي

وحيداً ولكنِّ وحدتي عن كفايةٍ
ولو كنتُ وحدي بالتزام رُفاتي

تخلصت مني بل تخصلتُ منهمو
وما عدتُ ذاك المنزوي بِـنواتي

أنا ها هنا .. خطُّ الشروع هويتي
وكفّي سلاحي .. و المناخ مـؤاتيٌ ..!

وبيتي إلى ما شاءني الحظُّ ، خندقي
ومأوايَ حتفي والهوى غزواتي

وعهداً باني لن أعود إلى (أنا)
سوى بالأنا العليا .. من الربواتِ

والّا عليَّ الحقُ .. والحدُّ واجبٌ
بلا رحمةٍ .. مهما تكن .. حسناتي ..

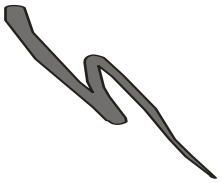

لن أستغيث ابداً

خذ أنتَ فاتورتي وادفعْ بها حَرَجي
وقل لاهلي باني ضاحكٌ باكي

خُذ أنتَ بالذات أشيائي وأمتعتي
ولا تدع أحداً يدنو لشبّاكي

ولا تقل ملحداً بالله لو سألوا
ولن أنافق لو قررت إشراكي

وخذْ تلابيبَ تاريخي على خشبٍ
وارفع ببسمتك البيضاء أشواكي

خذْ بيْ الى الضفة الاخرىٰ و هاكَ دمي
ما عاش من قال يوماً .. إنني شاكي . !

11

الانفُ لانَ ، فَـلانَ منّا موقفٌ
أما اذا بلغ التيبسَ .. يُكسـرُ ..!

أو رقَّ منـّا ما يرقُّ ، فرحمةً
ولنا اذا ما شاء .. ما يتحجرُ

فليعلم الغِرُّ الهزيل اذا ابتدتْ
سيرىٰ النهايةَ فوق ما يتصورُ .. !!

الويل للاغبياء

أنتَ مهما كنتَ أستاذاً .. تـَعلمْ
ليس ماساً .. كلما شاهدتَ منجمْ ..

و تعلمْ كي ترىٰ نفسك حراً
إن بعضّ الناس إزعاجٌ مُنظمْ

وبان البعضَ مهما كنتَ قد حاولتَ –
أن يفهمَ .. لا يمكنُ يفهمْ . !

يتخطاكَ ولا يسألُ إن كان صعوداً –
أو نزولا فوق سُـلمْ .

خارجَ القانون لا يسمع نصحاً
يطلبُ الجنةَ في أرضِ جهنمٌ

فاتخذ من منبر الصمتِ خطاباً
وابتعد عن أيِّ حيوانٍ مُـقلمٌ ..
.....
عندما لا أحداً يسمعُ شيئاً
منكَ .. فالواجبُ أنْ لا تتكلمٌ .

لصوص خمس نجوم

يُحلّفُ اللصُّ أهلَ الدارِ ذمّتهم
عما يؤكّدُ إنَّ المالَ مشروعُ ..

ويطلبُ اثنينَ ممن يشهدانِ على
حسنَ السلوك .. و تحت الختم توقيعُ

مع التعهدِ خطياً ..على ورقٍ
بأنَّ أيّ حديثٍ عنه.. ممنوعُ

و أيَّ نقدٍ من الاوراق من فئةٍ
لو مسّها الخدش فالمسروقُ مرجوعُ

ثم استدارَ على المسروق يسأله
أنْ لا يبالي إذا ما مسّـه الجوع

فكل إجراءاته ضمن الحدود التي
أقرّها ضمن حقِ الظلم .. تشريعُ

إني سرقتُك حقاً فيكَ يا بطلاً
أما إذا شئتَ فالمطلوبُ تربيع

لكنَّ رحمة قلبي فيك مكرمةٌ
مني .. والا فهذا الطفلَ مصروعُ

وتلك زوجتك الرعناء في خبرٍ
لِكانَ كانَ .. و عنك السترُ مرفوعُ ..

أني سـرقتك حقّي لا مناقشةً
ولن يجازيك بعد اليوم تقريعُ

لِيْ سـنّتي في أساس الملك فلسفةً
أنا المهندس والقطعان مشروع .. !

فاتورتي بالرياضيات أكتبُها
ضرباً وطرحاً .. وهذي الناس مجموع ..

سحبتُ منكَ رغيف الخبز ثم اذا ..
ما جاء دوري فانَّ الماءَ متبوع

يكفيك ما فيك من ماءٍ بانسجةٍ
لو شئتم المالَ .. من (أمواهكم) بيعوا ..

أو شئتم الموتَ يوماً ما .. فَلِيْ أملٌ
بأنْ يُلبّي لكم بالموت تسريع

فافخرْ بانك منقوعٌ علىٰ عنبٍ
نحن السكارىٰ .. وفي عينيك منقوع ..

ولا تلمني فانتَ الصمتُ من لغتي
والصوتُ مني فقط بالامر مسموع

لو لم يكن بيتك المفتوحُ عن ثقةٍ
لما وصلتُك .. والمشوار مقطوع

والان أمضي فَوقّتي ليس في سعةٍ
وبانتظاري من الاحباب ! تلميع

وسوف أنهي قراري فيكَ مُعتبِراً
حقَّ الطباعةِ والاعلانِ .. مدفوعُ .. !!

12

لماذا السلام لشعبي خطيرٌ
وحتى الحَمام سلاحٌ مميتٌ .. ؟

لماذا ليونسَ حوتٌ وحيدٌ
وشعبي يُعذبُ في الفِ حوتٌ ..؟

لماذا الجراثيم في موطني
لديها العلاجُ وشعبي يموتٌ .. ؟

يظنون فات عليه الاوانُ
وهم تحت أقدامه مَن يفوتٌ .

فويلٌ لعورةِ من لا يخافُ
إذا انزاحَ عما يغطيه .. توتٌ .. !

الذوق هو الانسان

حتى الحيوانات لديها
شيءٌ من تقدير الذاتِ

فاذا الانسان بلا قيمٍ
رغم عراقيل العاداتِ

والضغط المجتمعي الطاغي
والاحباطُ من الصدماتِ

يتخندقُ تحت وسائلهِ
ليبرر شرعَ الغاياتِ

يذبحُ رسمياً وينادي
بغسيلِ دمِ المجتمعاتِ

يسـرقُ أخوته ويصلّي
كي يتصدقَ بالصلواتِ

و يمطُ نوافله حتىٰ
يتوضأ في الكبريهاتِ ..

والمالُ المالُ وما ادراك المال –
الراحل والآتي ..

الفيصلُ بين الانسان وبين الانسان المتشاتي !

بل إن الشاة قناعتها
رغم الذبح .. من الآيات ..

والكلبُ وهل للكلب يدٌ
يوماً بالغدر علىٰ الشاةِ ..

أم عند الضيق له سُبلٌ
تتقاطع عند الازماتِ ..

فعلام الراعي يتباهىٰ
كي يتفضلَ بالحسناتِ

ما بين وفيٍّ و ذبيحٍ
ثم يطالب بالنفقاتِ ..

والاليقُ بعد رحيلهما
أن ينْزِلَ تحت المرقاةِ

ويرىٰ ما تَـرَكا من أثرٍ
أخلاقيٍّ .. بالفضلاتِ ..

فبدونهما من هُوَ حتىٰ
يتبجحَ بين القنواتِ

كي يتأنقَ من مالهما
ويصولَ بحرب القاعاتِ

وينافقَ ذاك على هذا
ويرائي الخضرةَ بالقاتِ

وينامَ كقيصر في روما
ليوقّعَ حسّن الخدماتِ

ويقولَ الفضل الى ربي
ما اقبحَ عذر.. اليرقاتِ

قِيَمٌ هِيَ إما أن تعلو
أو تدنو تحت الحشراتِ

قِيَمٌ من أليافِ قماشٍ
تتناثر فوق العوراتِ ..

قيم لا تسمحُ عفّتها
أن ترقصَ بالممنوعاتِ ..

أو أن يرخُصَ غالٍ فيها
أو يتلوث .. بالعاهاتِ ..

قيم لا أكثر من خجلٍ
يَحمرُّ أمام الشبهاتِ ..

فالانسانُ الانسانُ دمٌ
لا من نسغِ القاذوراتِ ..

والانسانُ الانسانُ يدٌ
تسبحُ في بحر الظلماتِ

لتنيرَ الناسَ براحتها
تصفيقاً .. لا بالصفقاتِ ..

والانسان الانسان فمٌ
يختارُ أنيق الكلماتِ

أما لا تلك ولا هذي
كحثالة بعض الادواتِ

زاداً وشراباً و زواجاً
ومداهنةً في الحرماتِ

لمجردَ أنَّ له جسداً
يتجردُ عند النزواتِ ..

وله ساقان و أربعةٌ
للحيوان من الخطواتِ ..

فعلام فضيلته العليا
لقبٌ في عرفِ السلطاتِ

ولماذا يحسبُ مشروعاً
ضمن حدود الانجازاتِ

ولماذا يتشدق قرداً
بشعار الانسانيات ..

فهو إذن نصف محاولةٍ
بين الله وعبد اللاتِ ..

و نموٌّ ليس له قَدَرٌ
غير وضوءٍ دون صلاةِ

وهو هجينٌ من علْمي
يتحذلق بالادبياتِ ..

ويساهم لو شاء مبيتاً
حراً .. أو بين الطرقاتِ

و ثرياً لو شاء و الا
لن يفهمَ بالايماءاتِ

إنّ الانسان كما يبدو
رغم الحائط والمشكاةِ

آخرَ من يعلم في أمرٍ
هو يعلم فيه بإثبات

مَن ليس لكانَ به خبرٌ
فليبدأْ بين الاخواتِ ..

وليدركْ أنّ وراثته
هِيَ دنياهُ بدون مماتِ ..

قوّته الرقةُ .. بسمتُهُ
والصفحُ باهل الهفواتِ

أما إنْ كان ببصمتهِ
أدنى من شرف البصماتِ

فليمت الانسان رخيصا
تحت سماد الحيواناتِ ...

اذا ما شرّعَ القانونَ لصٌّ

اذا ما شرّعَ القانونَ لصٌّ
وأفتتٌ بالقضاء الساقطاتُ

فلا بفواتِها ... ما قيل آنوا
ولا بأوانها ما قيل فاتوا ..

تعلمنا الـ (خُذوا) و إذا سألنا
أجابونا ..بحكم العقد .. هاتوا ..

وإنّ قلنا الاجيرُ متى ترقّى
ليملكَ ما توارثه الذواتُ

يردُّ البعضُ ، تمَّ البيعُ سراً
و تمَّ القبضُ و ابتسم الجباةُ

فهل علموا بأن الارضَ مُلْكٌ
لنا مهما تولتنا الشَتاتُ ؟

و دجلة لو تشاء بها .. سلامٌ
وحربٌ لو يشاء بها الفرات .

ونحن المطعِمون ، وما عدانا
له لو شاء من يَدِنا الفِتاتُ .. ؟

13

جاءوا عراةً لا رداءَ لسترهم
فاذا استقلّوا .. جرّدونا الارديةً

جاءوا لنا موقوذةً و نطيحةً ..
واستكملوا المشوارَ .. بالمترديةً

14

يبدو بأني .. أنا مَنْ بيَ أشكُّ به ..
و ربما بِيَ يوماً سوف أصطدمُ

أو ربما يديَّ اليمنىٰ لها عتبٌ
مُـرٌّ علىٰ يَديَّ اليسرىٰ .. وتختصمُ ..

فليشهد الله .. ما دُمنا بلا قيمٍ
من كثرةِ الكذب حتىٰ الصدق مُتهمُ ..

15

يقالُ بأنني أصبحتُ رقماً
يُحاولُ أن تـنقّطهُ الحروفُ

وإني في مقارعتي ثقيلٌ ..
إذا وَزَن العفافَ بِيَ الخفيفُ ..

وما علموا المصيبةَ في ثلاثٍ
مضتْ مثل الفروضِ بها الظروفُ

يدُ القصابِ وهي بلا نقاشٍ
مجردَ لو أشارَ بها .. تُخيفُ

وسكّينٌ بنصلٍ من حديدٍ
يراها اللحمَ قبل الجزِّ .. صوفُ

وثالثهم ... أبينا أم رضينا
عليهِ .. بلا مؤاخذةٍ .. خروف .. !

نحن فيشه !

الملايين على الرفِّ –
وَ كلٌّ .. بين فخذيه قروشهٌ
خمْسُ شاياتٍ مع النعناعِ .. والسادسُ شيشهٌ
علبةٌ واحدةٌ من ورقِ اللعبِ –
وقرطاسٌ وريشةٌ
ونساءٌ وحشيشةٌ

والى الفجرِ رهاناتٌ على نفسِ الكليشةْ
وأصو لُ اللعبِ لا تسمحُ بالمالِ ولكنْ
أن تلفَّ الطاوِلاتِ الخضرَ .. فيشه ..
.....
.....نحن فيشه .. !

- الفيشه .. قطعةُ بلاستك بالوانٍ متعددة تمثلُ ايٌّ منها (قيمةَ) عملةٍ نقدية محددة ، تستخدم لسهولة التعامل بها بدلا عن الاوراق النقدية خاصة الارقام الكبيرة .

فهرس

1	اذا ابتسمت	7
2	ممنون	15
3	ملك انا	19
4	همسات مسائية	23
5	غزل متخلف حضاريا	26
6	حبيبتي صديقة	28
7	لا تطلبي المزيد	30
8	العفو عند المقدرة	32
9	ســت (أبوها)..	35

10	قد لا تصدقون	36
11	حاولي أن تقرئيني	38
12	أحاول أن أتوخى الحذر	40
13	على قلة يعبق الزّعفران	43
14	هما لقاءان فقط	45
15	1	46
16	حاولي بأن أنساكِ !	47
17	أرجوكِ لا تكبري	51
18	آسف نسيتُ الدرس	52
19	2	54
20	3	55
21	في حالة ابتسامة	56
22	هات و خذ	58
23	الأميرالرّوماني	61
24	مفلس حتى العظم	63
25	صديقة في مبخرة	64
26	يا خيبة	67
27	في بلدي خرافة	69
28	شيء من احترام النّفس	72
29	الحب لا يطلب	75

30	من بعد روحي	78
31	عشها كما هي	81
32	ليس من السّهل على المقاتل	84
33	بين الحق وبين الباطل	87
34	النّزيف	89
35	وشوشة الحذاء	92
36	متى يرحم اللهّ	93
37	تعبتُ بعض الشّيء	96
38	قسما سأثبت	97
39	إلى السّماء	98
40	نظرة عابرة على قناع	101
41	مثلث الصّفوة..!!	103
42	.. فقد صدق .. !	104
43	إن كان لابدّ بان أموت	106
44	أبحث عن مشاكل	110
45	مِعْدان الأصول	113
46	غدا.. لابد من الرّحيل	116
47	قضاء وقدر	119
48	يا ملاك الحب	121
49	متى تتعلم يا ولدي	123

50	مبروك.. ولد.. !	125
51	مع تقدم العمر	126
52	النّور القدسي	128
53	أعوذ باللهّ من الزّواحف	130
54	النّكبات	133
55	إعدام مع وقف التـنفيذ	136
56	أفلستُ إلّا	139
57	أشعر بالرّغبة للانفجار	142
58	السّكون المقدس	144
59	إلى أن أموت	148
60	اذا شاء حظي	150
61	الحزن أن تأتيك حالة	151
62	فوضتك اللّهم امري	154
63	4	156
64	5	157
65	عمّا قريب .. !	158
66	جاء واختفى	162
67	6	164
68	7	166
69	لديَّ ابن عمٍّ حقير	167

70	8	167
71	9	170
72	10	171
73	تخلصتُ مني	173
74	لن أستغيث ابداً	179
75	11	180
76	الويل للاغبياء	181
77	لصوص خمس نجوم	183
78	12	187
79	الذوق هو الانسان	188
80	اذا ما شرّعَ القانونَ لصٌّ	196
81	13	198
82	14	199
83	15	200
84	نحن فيشسه	201

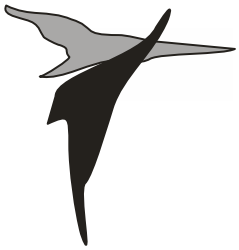

تم بحمد الله ..